وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية الآداب
قسم الآثار

عمارة المسجد النبوي في العصرين المملوكي والعثماني

بحث تقدم به الطالب

نور عبد ياسين

إلى مجلس قسم الاثار – كلية الآداب

وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس في الآثار الاسلامية

بإشـــراف

م.د. صلاح هاتف

١٤٣٨ هـ ٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

{ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ}

(صدَقَ آلله العليٌ آلعظيْم)

سورة النور ٣٦

(أ)

الإهداء

اذا كان الاهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء

فالاهداء

الـــى

معلم البشرية ومنبع العلم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم)

الـــى.....

مثل الابوة الاعلى... والدي العزيز

الـــى....

حبيبة قلبي الاولى...امي الحنونة

الـــى....

الحب كل الحب.... اخوتي واخواتي

الـــى

كافة الاهل والاصدقاء

الـــــى

من مهدوا الطريق امامي للوصول الى ذروة العلم

(ب)

الشكر والتقدير

الحمد لله العلي القدير على إتمام هذا البحث والسلام على سيد المرسلين وخاتم الأنبياء محمد (صلى الله عليه وسلم)

في البدء أود أتقدم بجزيل شكري وتقديري الممزوج بخالص احترامي إلى الدكتور المحترم **(صلاح هاتف)** لإشرافه على بحثي ولتوجيهاته العلمية القيمة التي مكنتني من إنجاز هذا البحث .

ونخص بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب عملنا وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا إلى الأساتذة الكرام في قسم الآثار .

وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث الذين كانوا عونا لنا في بحثنا هذا ونورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في طريقنا، ربما دون يشعروا بدورهم بذلك فلهم منا كل الشكر

الباحث

(ج)

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	(أ)
الاهداء	(ب)
الشكر والتقدير	(ج)
المحتويات	(د)
المقدمة	١-٢
الفصل الاول	٣-١٧
المبحث الاول: هجرة النبي إلى المدينة المنورة واقرار قانون وثيقة المدينة	٤-١٣
المبحث الثاني : تأسيس المسجد النبوي	١٤-١٧
الفصل الثاني:المسجد النبوي في العصر المملوكي	١٨-٢١
الفصل الثالث	٢٢-٣٢
المبحث الاول: المسجد النبوي في العصر العثماني	٢٣-٢٥
المبحث الثاني: وصف المسجد النبوي عمارياً	٢٦-٣٢
المصادر	٣٣

الخريطة	٣٤
الرسوم والمخططات	٤٦-٣٥
الصور	٥٨-٤٧

(د)

المقدمة

ذكر ابن زباله ويحيى أن المسجد لم يزل على حاله بعد زياده الوليد إلى أن هم أبو جعفر المنصور بالزيادة فيه ، إلا أنه توفى ولم يزد فيه حتى زاد فيه المهدي، الذى حج سنة ستين ومائة، وقدم إلى المدينة، فاستعمل عليها جعفر بن سليمان سنة إحدى وستين ومائة، وأمره بالزياره فيه ، وولى بناءه عبدالله بن عاصم بن عمر بن عبد العزيز، وعبدالملك بن شيب الغساني، فمات ابن عاصم فولى مكانه عبدالله بن موسى الحمص

وكانت زيادة المهدي من الناحية الشام (الشمال) حولي خمسة وستين ذراعا،والم يزد المهدي من جهة الجنوب (القبلة) ، ولا الشرق ، ولا الغرب. وقد استقرت حدود المسجد الشمالية عند هذا الحد منذ ذلك التاريخ .

ويذكر ابن النجار أن الخليفة المهدي خفض المقصورة ، وكانت مرتفعة قدر ذراعين عن أرض المسجد ، فوضعها على الأرض على حالها اليوم ،أى القرن السابع الهجري ، وقد قيل : إن المهدي قد زخرف المسجد بالفسيفساء شأنه في ذلك شأن الخليفة الوليد وقد أصبحت أبواب المسجد بعد زيادة المهدي أربعة وعشرون بابا ،منها: أربعة في القبلة خاصة غير عامة، وعشرون عامة ،وثمانية

في المشرق، وثمانية في المغرب ، وأربعة في الجهة الشمالية.

وقد أثبت المهدي عمارتة في نص كتابي بصحن المسجد نصه : (بسم الله الرحمن الرحيم، أمر عبدالله المهدي أمير المؤمنين أكرمه الله وأعز نصره بالزيادة في المسجد الرسول (ص)وإحكام عملة ابتغاء وجه الله عز وجل والدار والآخرة، أحسن الله ثوابه بأحسن الثواب ، والتوسعة لمن صلى فيه من أهلة وابنائة من جميع المسلمين ، فأعظم الله أجر أمير المؤمنين فيما نوى من حسنة في ذلك، وحسن ثوابة، وكان مبتدأ ما أمر به عبدالله المهدي محمد أمير المؤمنين أكرمه الله من الزيادة في مسجد رسول الله(ص) في سنة اثنين وستين ومائة ،و فرض منه في سنة خمس وستين ومائة ، فأمير المؤمنين أصلحه الله يحمد الله على ما أذن له واختصار به من عمارة المسجد رسول الله(ص) حمدا كبيراً، و الحمد لله على كل حال .

وقد ورد في البناء روايتان، إحداهما تشير إلى أنه كان في سنة إحدى وستين ومائة ، والثانية انه كام سنة اثنين وستين ومائة ، لكن كل الرويات تتفق على أن نهاية البناء كان في سنة١٦٥هـ وفي اعتقادي انه لا يتعارض بين الروايتين ، إذ إنه من المرجح أن تكون سنة إحدى وستين ومائة هي تاريخ إصدار الأوامر وبدايه التحضير لعمارة المسجد ، واستيراد المواد الخام اللازمة ، وتكون سنة اثنين وستين ومائة هي بداية العمل الفعلي في هذة الزيادة.

ويذكر بن قتيبة أن الخليفة المأمون قد عم المسجد النبوي ، وزاد فيه زيادة كبيرة وأنه على موضع من المسجد : (أمر عبدالله المأمون بعمارة مسجد رسول الله سنة اثنين ومائتين) وتعلق الدكتورة سعاد ماهر على رواية ابن قتيبة قائله : إن المأمون لم يزد في المسجد ،ولم يوسعه، وإنما يحتمل أنه قام بترميم وتجديد أجزاء من المسجد ذلك أن التعمير والترميم اؤ اضافه جدار داخلي اؤ إصلاح مقصورة اؤ محراب لا يعني زيادة المسجد ، ولكنه عمل معماري قد يفوق في تكاليفه زيادة مساحة المسجد ، ولم يزد المأمون في مساحة المسجد ، إذ مساحة المسجد النبوي بعد زيادته الخليفة المهدي كما هي حتى عهد آل سعود

وقد قام ابن جبير بزيادة المسجد النبوي وتوصيفيه في أواخر القرن السادس الهجري، وهو في الحقيقة وصف لحالة المسجد بعد بناء المهدي له ، إذ إن الفترة

ما بين عمارة الخليفة المهدي ١٦٥ هـ وزيادة ابن جبير لم تشهد أية زيادة في مساحة المسجد ، و لا أية تغييرات جوهرية في تفاصيله ، ويصف لنا ابن جبير المسجد فيذكر انه كان مستطيل تحف به من جهاته الأربعة بلاطات مستديرة به ووسطه كله صحن مفروش بالرمل والحصى ، والجهة القبلية بها خمس بلاطات مستطيلة من الغرب إلى الشرق ، والجهة الجنوبية بها خمس بلاطات أيضا على الصفة المذكورة ، والجهة الشرقية بها ثلاث بلاطات والجهة الغربية بها أربع بلاطات .

الفصل الاول

المبحث الاول: هجرة النبي إلى المدينة المنورة واقرار قانون وثيقة المدينة

المبحث الثاني : تأسيس المسجد النبوي

المبحث الاول: هجرة النبي إلى المدينة المنورة واقرار قانون وثيقة المدينة

اولا:- هجرة النبي إلى المدينة

قال ابن زبالة : لم يعلم بخروجه إلى المدينة إلا علي وآل ابي بكر ، وكان من قصة نسيج العنكبوت وغيره من آمر الغار ما كان ، وانطلق رسول الله (ص) وأبو بكر، ومعهما عامر بن فهيرة يخدمهما يردفه أبو بكر ويعقبه، والدليل ، فأخذ بهم في اسفل مكة حتى أتى بهما طريق السواحل اسفل من عسفان، ثم عارض الطريق على أمج [١] ، ثم نزل من قديد خيام أم معبد الخزاعية من بني كعب ، وبقيه المنازل إلى قباء [٢] .

وقال ابن زبالة : كان المسلمين قد سمعوا بمخرج رسول الله (ص) ، فكانوا يخرجون كل يوم إلى الحرة اول النهار فينتظرونه، فما يردهم إلا حر الشمس، وبعد أن رجعوا يوماً أوفى رجل من اليهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر

إليه، فبصر برسوله الله (ص) وأصحابه مبيضين، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته : يابني قيله – يعني الأنصار – وفي رواية – يا معشر العرب : هذا جدكم، يعني حظكم – وفي رواية : صاحبكم الذي تنتظرون – فثار إلي السلاح ، فتلقوا الرسول الله (ص) بظهر الحرة ، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف بقباء على كلثوم بن الهدم ، قيل : وكان يومئذ مشركاً [٣] .

---

(١) السمهودى , نور الدين علي بن احمد, وفاء الوفا ، ج١ ، ص ٢٤٠ .

(٢) السمهودى، المصدر نفسه، ص ٢٤٠ ، وانظر طريق الرسول في هجرته في كتاب السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٤٤٣ .

(٣) المراغي، تحقيق النصرة، ص ٣٣ ، والسمهودى، المصدر السابق ، ص ٢٤٤

ونقل ابن زبالة عن ابن شهاب أن هجرة (صلى الله عليه وسلم) كانت في النصف الأول من ربيع الأول [١] ، ويرى ابن زبالة عن قوم من بني عمرو بن عوف انه أفاد فيهم (صلى الله عليه وسلم) أثنين وعشرين يوماً [٢] .

وأقام علي (عليه السلام) ثلاثة أيام بمكة بعد خروج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) منها حتى أدى للناس ودائعهم ثم لحقهم فأدركهم بقباء فنزل معه على كلثوم بن الهدم أحد بني زيد وهو يومئذ مشركاً، رواه ابن زبالة [٣] .

وروى ابن زبالة وغيره أنه كان لكلثوم بن الهدم بقباء مريد ، والمربد: الموضع الذي يبسط فيه التمر ليبس، فأخذه منه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأسس وبناه مسجداً [٤] .

وفي رواية لابن زبالة انه أقام (صلى الله عليه وسلم) بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس، وأسس مسجده [٥] ،

ثم خرج من قباء يوم الجمعة حيث ارتفع النهار فادركت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الجمعة في بني سالم بن عوف ففصلاها في بطن وادي رانونا في قيل ، واسم المسجد النبيث [٦] ، والوادي صلب [٧] .

---

(١) السمهودى، المصدر السابق، ص ٢٤٧ .

(٢) المصدر نفسه ، ص٤٤٦/١

(٣) المراغي، المصدر السابق، ص ٣٤ .

(٤) السمهودى ، المصدر السابق، ٢٥٠ .

(٥)انظر عمارة المسجد النبوي في العصر المملوكي، رسالة ماجستير لمحمد الشهري، ص،١٥

(٦) المراغي، المصدر نفسه ، ص ٣٨ .

(٧) المراغي ، المصدر نفسه، ص ٣٨ .

ثانيا:- اقرار قانون وثيقة المدينة

تقع المدينة المنورة على بعد ٣٠٠ ميل شمال مكة وهي واحة خضراء خصبة محصورة بين لابتين تعرفان بالحرتين حرة واقم في المشرق وحرة الوبرة في الغرب وتحيط بالمدينة من الجنوب والجنوب الغربي جبل عير ومن الغرب يعلوها جبل سلع .

ولموقع المدينة قبل الأسلام على طريق القوافل اثرة في نشاط الحركة التجارية فيها [١] , وأن بحر القلزم (البحر الأحمر) يبعد عنها مسيرة ثلاثة ايام وساحلها موقع يقال له الجارترسى فية المراكب التي تحمل البضائع من مصر وتصلها البضائع الأخرى سالكة الطريق البري من الشام واليمن [٢].

١-احمد بن يحيى : فتوح البلدان , بيروت , ٢٠٠٨ , ص٨ وما بعدها .

٢- ابن الأثير الكامل في التاريخ , دار الكتاب العربي بيروت لبنان , ط٢ ,١٩٦٧, ص٨ـ ١٣ .

ومن اشهر الأسواق فيها قبل الأسلام سوق الجسر وسوق زبالة وسوق الصفصاف وسوق البطحاء وقد انشيء الرسول {ص} سوقا خاصا للمسلمين بعد ان حدثت خلافات بين اليهود والمسلمين في الأسواق آنفة الذكر وكان موقعة قريب من المسجد النبوي , ونضرا لوفرة المياه انشرت فيها المساحات والمسطحات الخضراء وجعل منها محطة لأمدادات القوافل بالماء والخضر والفواكة مما ساعد على زيادة النازحين اليها . أما طبيعتها الجغرافية فقد كانت المدينة محصنة طبيعيا من الحرار(الصخورالبركانية المحيطة بها) من جهة الشمال وبساتين النخيل الكثيفة تحيطها من جهة الجنوب [١] .

١-العميد , طاهر مظفر : تخطيط المدن الأسلامية , مطبعة جامعة بغداد , كلية الأداب ٢٠٠٨ ص٦٠ .

تخطيط المدينة وفق ماجاء في وثيقة المدينة المدينة

بعد الهجرة النبوية للمدينة اعلن عن قيام اول دولة اسلامية ذات دستور (وثيقة المدينة) وقد اقر هذة الوثيقة الرسول في السنة الأولى للهجرة (٦٢٢ م) واصبحت المدينة مركزا سياسيا وأداريا وكان للرسول صفة رئيس الدولة [١] , وخلال مدة يسيرة من الزمن حول الرسول هذة المدينة الى وحدة حضارية ذات بعد انساني , وأوجد معظم الأسس لما سيظهر في المدن الأسلامية التي انشئت لاحقا (من بناء المسجد ودار الامارة وخطط القبائل والأسواق) , بعد التخطيط الجديد الذي قام بة رسولنا الكريم للمدينة تغيرت معالم المدينة وأصبح على النحو التي :

١- الهاشمي, نسيبة : يثرب , جامعة بغداد , كلية الأداب قسم الأثار , ص٣.

أولا : انشاء المساجد

عمل الرسول في باديء الأمر على أنشاء مسجده ليجعل منه بيتا للصلاة اولا ومركزا مهما لألقاء تعاليم الاسلام على مسامع المسلمين ولتلاوة القران ولمناقشة الأمور السياسية ومركزا للأدارة والقضاء والحكم وبوتقة للتعليم والعلم [١], وقد اقيم مسجد الرسول في وسط المدينة (أنظر الخريطة المرفقة)

بعد انشاء مسجد الرسول[٢] توزعت المساجد الأخرى على باقي المدينة وكان عددها تسعة مساجد بحسب عدد القبائل لكل قبيلة مسجدها , بلأضافه الى المصلى الذي كان الرسول وصحبة يقيمون فيه صلاة العيدين والاستسقاء ويبعد خمسمائة متر جنوب مسجد الرسول . ومن المساجد الأخرى مسجد الجمعة ويقع على طريق مسجد قباء [٣] ومسجد الفتح الذي نزلت بة سورة الفتح ومسجد القبلتين .

١-الذهبي , ابوعبد الله : ميزان الأعتدال في نقد الرجال , بيروت ١٩٥٧ ,ج ٢ , ص٥١٤

٢- محمد بن الحسن بن زبالة , منتخب من ازواج النبي , المدينة المنورة ١٩٨٠ م , ص١٢ .

٣- العسقلاني , أحمد بن علي بن حجر, لسان الميزان , بيروت , ط١, ١٩٧٨م,ج٥ ,ص١٣٦.

ثانيا : توزيع الخطط على القبائل

بداء الرسول تخطيط المدينة الجديدة على الارض الموات (بأستثناء أرض المسجد فقد كانت لغلامين يتيمين سهل وسهيل فاشتراها الرسول بمبلغ عشرة دراهم ذهب)وكان عدد الخطط تسعة خطط كما اقر الأحياء القديمة على حالها ما لليهود وبنو حارثة , انضر ما ورد في الفقرات (٢ـ ١١) , وكانت هذة الأقطاعات موزعة حول المسجد , وكان الناس يتنافسون في الحصول على قطعة ارض قريبة من المسجد , فاختط لبني زهرة مؤخرة المسجد وأقطع آل الزبير البقيع , وآل ابي بكر موضع دارة عند المسجد وجعل لآل علي (علية السلام) دارا ملاصقا لضلع المسجد الشمالي إضافة الى زوجات النبي , واغلب الضن ان تخطيط المدينة الجديد تم إلى جنوب المسجد النبوي فأغلب القبائل المهاجرة جعلت الى الجنوب والتي ورد ذكرها في

الصحيفة النبوية مثل (بنو جشم وبنو مازن وثقيف وقريش وغيرها . أنضر الخريطة المرفقة) , ومن الجدير بالذكر فأن الرسول {ص} بعد ان يقطع الأرض للقبيلة فأن الأمر متروك لها في تقسيم الأرض بين ابنائها بحسب حجم العائلة[١]

١- السمهودي , المصدر السابق , ص٥٥٩.

٢- **الشوارع والطرقات**

كان المسجد نواة المدينة وان الرسول اختط الشوارع الرئيسية المؤدية للمسجد والتي تسير منة والية , فأختط طريق الى الغرب مؤديا الى جبل سلع وآخر من المسجد ينتهي الى مسجد قباء وكانت الدور تتوزع على جانبي الطريق , وقد ذكرت الروايات ان الرسول الكريم لا يستحسن ان يكون عرض الشارع أقل من سبعة أذرع , وقد عمل الرسول على ربط شوارع المدينة مع بعضها وكانت هذة الشوارع تنقسم الى شوارع فرعية داخل خطط الأنصار , وكان الرسول يخالف الطريق يوم العيد (أي طريق الذهاب يختلف عن طريق الأياب) [١], استطاع الرسول من ربط الشوارع وجعل كل قبيلة تسكن في ارض خاصة بها لما لها من خصوصية وروابط نسب تجعلها متجانسة ومنسجمة , بهدف الوصول الى مدينة حضارية .

اما مدافن المسلمين فقد اختار الرسول موقع الى شرق المدينة كان مغطى بالأعشاب والصخور ونبات بري يسمى الغرقد فأمر بتسويته وجعلة مدفن للمسلمين فسمي بقيع الغرقد , وفية مقبرة شهداء معركة أحد حيث رفاة عمة الحمزة وكان الرسول يزوره بأستمرار [٢] .

١- عسيلان , عبدالله عبد الرحمن , الرياض,١٩٩٧ ,ص١٨

٢- ابن زبالة محمد بن الحسن ,المدينة المنورة ,٢٠٠٣ , ص٢١٤ .

أما الاسواق فقد اتخذ الرسول سوقا في موضع قرب دار الزبير ونصب فية الخيام فاحتج اليهود واقبل كعب بن الأشرف اليهودي فقطع حبال الخيمة محتجين انة سوقهم , فنقل الرسول مسجدة الى موضع آخر وقال هذا سوقكم وضرب رجلة في الأرض وقال (هذا سوقكم لايؤخذ فيه خراج) وأغلب الضن أن موقع هذا السوق قريب من المسجد النبوي على الجهة الغربية منة قريب من المسجد النبوي وجعل السوق مكان واسع لابناء فيه وامكان فيه لمن سبق وضربت فيه الخيام وكانت اسواق الحيوانات معزولة عن الأسواق الأخرى لكل تجارة محله كما وجعل للخليفة عمر بن الخطاب (رض) مهمة مراقبة السوق والأسعار والحرص على عدم الغش والتدليس[١] .

١-الهاشمي , المصدر السابق ، ص٤ .

كماقام الرسول بتحصين المدينة عند الحاجة حيث أقام معسكرة عند بني ندبة في معركة بدر وجعل حماية المدينة عند ثنية الوداع في غزوة تبوك(١٢) .

مما تقدم نلاحظ اهم الأعمال العمرانية التي قام بها الرسول

١- بناء المساجد والدور

٢- توزيع الخطط على القبائل

٣- أنشاء المساجد الجامعة في الخطط

٤- تنظيم الشوارع والطرقات

٥- السوق ونظام المراقبة

١-الهاشمي : المصدر السابق ، ص٥ .

المبحث الثاني : تأسيس المسجد النبوي

عندما أذن الله سبحانه وتعالى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة لوضع حجر الأساس للدولة الإسلامية ، وكانت أول خطوة اتخذها رسول الله هي بناء المسجد ، لأن المسجد هو حجر الأساس في هذه الدولة ، ففيه يتلقى الناس تعاليم الإسلام ، وفيه تعقد الألوية للحروب والغزوات ، وفيه تتم كل الأمور الخاصة بهذه الدولة الناشئة ، وأول شيء تم لبناء هذا المسجد هو اختيار الموقع المناسب [١].

ويذكر السمهودى كيفية اختيار موقع المسجد، فيذكر أن رسول الله (ص) عندما قدم إلى المدينة أخذ أعيان بطونها بلجام ناقته حتى ينزل عليهم، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم : دعوها فإنها مأمورة، وأرخى الزمام لها فبركت في مكان كان مربداً لغلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت راحلته: هذا إن شاء الله المنزل ، وقال: اللهم نزلنا منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين، ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجداً ، قالا: بل نهبه لك يا رسول

الله ، فأبى أن يقبله هبة حتى ابتاعه منهما ، ثم بناه مسجداً[٢] ، ويذكر المؤرخون أن هذا المربد كان فيه نخل وقبور للمشركين وخرب، فأمر بالنخل فقطع ، وبقبور المشركين فنبشت ورمى بعظامها، وأمر بها فغيبت، وبالخرب فهدمت.

---

(١) السمهودى ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .

(٢) السمهودى ، المصدر نفسه ، ص ٢٤٠.

وبعد تنظيف هذا المربد وتسويته شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بناء المسجد، ويذكر السمهودي أن هذا المسجد الأول قد وردت عدة روايات في أبعاده، فالرواية الأولى تذكر أنه كان مربعاً طول ضلعه مائة ذراع، والرواية الثانية تذكر أنه كان مربعاً طول ضلعه أقل من مائة ذراع، والرواية الثالثة تذكر أن أبعاده كانت سبعون ذراعاً في ستين [١] .

وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن فضرب ، وبالأساس فحفر ثلاثة أذرع، ثم رفع البناء باللبن فوق الأرض سبعة أذرع ، وجعلت قبلته إلى بيت المقدس ، وجعل له ثلاثة أبواب : باب في مؤخرته، وباب يقال له باب الرحمة، والباب الثالث هو باب آل عثمان [٢] .

وقد شارك رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في بناء المسجد، وكان ينقل الحجارة بنفسه حتى يرغب المسلمين في العمل، فعمل معه المهاجرون و الأنصار ودأبوا في العمل [٣] . أما عن مادة وأسلوب البناء فيذكر السمهودى أن أساسه بني بالحجارة ، ثم رفعت الجدران بعد ذلك باللبن، وأن الجدران قد بنيت أولاً بالسميط، ثم بنيت بعد ذلك بالسعيدة [٤].

ولم يكن للمسجد في بداية الأمرسقف، فشكا المسلمون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بعمل ظلة من ثلاثة صفوف من الأساطين ، ويذكر

السمهودى أن كل صف كان به ست أساطين [٥].

---

(١) السمهودى ، المصدر السابق ، ص ٢٤٢ ، ٢٤٣

(٢) السمهودى ، مصدر نفسه ، ص ، ٢٤٠ ، ابن سعد ،ا لطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص١١٩

(٣) ابن هشام ،سيرة النبي (ص) ، ج١ ، ص ٣٣٥

(٤) السمهودى ، المصدر نفسه ، ص ٢٣٩ .

(٥) إبراهيم رفعت : مرآة الحرمين، ج١، ص ٤٦١ .

ويذكر في موضع آخر أن أساطين المسجد كانتمن جذوع النخل وأن سقفه كان جريداً وخوصاً [١] ، ويذكر العمري أن المسجد قد جعلت قبلته تجاه بيت المقدس من حجارة منضودة بعضها على بعض ، وجعلت حيطانه باللبن ، وعمده من جذوع النخل [٢].

وقد ظلت القبلة متجهة نحو بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، ثم حولت إلى الكعبة قبل غزوة بدر بشهرين ، حينما نزلت الآية الكريمة بسم الله الرحمن الرحيم : (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ))[البقرة:١٤٤] [٣].
صدق الله العظيم.

وقد أقيمت ظلة ثانية في المسجد من جهة الكعبة ، وبقيت الظلة الأولى مكاناً لأهل الصفة [٤]، وكان ما بين الظلتين رحبة واسعة ، ولهذا سمي المسجد بمسجد القبلتين [٥].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ألحق بالمسجد بيتين لزوجتيه عائشة وسودة رضي الله عنهما على نفس بناء المسجد ، من لبن وجريد النخل ، ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بنى لهن حجراً، وهي تسعة بيوت ، اختلف الرواة في تحديد مكانها ، فهناك رواية تقول: إنها كلها كانت في شرق

المسجد ، وهناك رواية تقول : إنها كانت محيطة بالمسجد دمن جميع الجهات باستثناء الجهة الغربية ، ويرجح السمهودي الرواية القائلة بوجود هذه البيوت شرق المسجد ، ويستند إلى ما رواه ابن الجوزي عن محمد بن عمر قال: سألت

---

(١) السمهودى ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨ ، إبراهيم رفعت ، المصدر السابق ، ص ٤٦١.

(٢) السمهودى ، المصدر السابق، ص ١٢٥ .

(٣) العمري ، مالك الأمصار ج١ ، ص ١٢٥ .

(٤) القرآن الكريم : سورة البقرة ، الآية ١٤٤.

(٥) سعاد ماهر، العمارة الإسلامية على مر العصور، ج١، ص ١٠٩

مالك بن أبي الرجال أين كانت منازل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم؟.. فأخبرني نقلاً عن أبيه أنها كانت كلها في الشق الأيسر إذا قمت للصلاة [١] ، أي في شرق المسجد ، وبعد سبع سنوات ضاق المسجد على المصلين فعزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيادة مساحته ، ويذكر السمهودي أنه كان هناك بقعة فضاء بجانب المسجد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يشتريها ويوسعها في المسجد له مثلها في الجنة ، فاشتراها عثمان فوسعها في المسجد[٢] . وقد تمت توسعة المسجد من ثلاث جهات ، فزيد في المسجد من جهة الشرق [٣] عشرة أذرع أو أسطوانة، ومن جهة الغرب عشرين ذراعاً وأسطوانتين، ومن جهة الشمال ثلاثين ذراعاً ، فأصبح ذرع المسجد قريباً من مربع طول جدار القبلة فيه تسعون ذراعاً ، ومنه إلى جدار المؤخرة مائة ذراع، وكانت تمتد في ظلته حينذاك ثلاثة صفوف بكل صف تسعة سوار من جذوع النخل[٤].

(١) السمهودى، المصدر السابق ، ص ٣٢٥.

(٢) السمهودى، المصدر نفسه، ص ٢٤١ .

(٣) السمهودى، المصدر نفسه، ص ٢٥١ .

(٤) د . أحمد فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل ، الاسكندرية ، ١٩٦١، ص ١٧١ .

الفصل الثانـي

الفصل الثاني

المسجد النبوي فى العصر المملوكى

بعد زوال الدولة العباسية بسقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ على أيدي المغول آلت رعاية الحرمين الشريفين إلى الدولة المملوكية ، التي عدت حامية الإسلام آنذاك ، واستطاعت رد المغول وهزيمتهم ، وقد أظهر سلاطين المماليك عناية فائقة بالحرمين الشريفين، فوالوهما بالعمارات والإصلاحات ، ومن هؤلاء السلاطين الذين أولوا عناية بالمسجد النبوي السلطان سيف الدين قطز، الذي هزم المغول في موقعه عين جالوت ، ووجه جهوداً كبيراً كبيرة لإصلاح المسجد النبوي إلا أنه قتل قبل أن تتم عمارتة ، فأكملها الظاهر بيبرس الذي خلفه على العرش ، و الذي قام بتجهيز الأخشاب والحديد والرصاص ، وثلاثة و خمسون صانعا ، و أرسل معهم الأمير الدين محمد الصالحي، ثم صار يمهم بما يحتاجون أليه من الآلات والنفقات، حتى تم إصلاح باقي المسجد [١] .

و في سنة ثمان وسبعين وستمائة في أيام الملك المنصور قلاوون الصالحي عملت فوق الحجرة الشريفة قبة ، وهي مربعة من اسفلها، مثمنة في أعلاها بأخشاب أقيمت على رؤوس السوارى ، وسمر عليها ألواح من الخشب ، ومن فوقها ألواح من الرصاص [٢] .

وفي سنة ٧٠٥هـ (١٣٠٥ م) ، وسنه ٧٠٦هـ (١٣٠٦ م)، جدد السلطان الناصر مح بن قلاوون سقف المسجد شرق رحبته وغربها [٣] .

---

(١) السمهودى , المصدر السابق ، ج١، ص ٤٣٢.
(٢) السمهودى ، المصدر نفسه , ص ٤٣٥.
(٣) إبراهيم رفعت , المصدر السابق، ص٤٦٤.

وفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بزيادة رواقين في المسقف القبلي ، فاتسع مسقفه مما دعم نفعهما ، ثم حصل فيهما خلل ، فجددهما الملك الأشرف برسباى في ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة هجرية (١٤٢٧م) ، على يد الأمير مقبل القديدى ، ثم حصل خلل في سقف الروضة الشريفة وغيرها من سقف المسجد في دولة الظاهر جقمق، فجدد ذلك في سنة ثلاث و خمسين وثمانمائة هجرية (١٤٤٩م) ، على يد الأمير بردبك الناصر المعمار[١] وفي عهد الأشرف قايتباي سنة تسع وتسعين وثمانمائة أخرى بالمسجد النبوي عمارة كبيرة ، على يد الجناب الخواجكي الشمسي شمس الدين بن الزمن، فهدمت عقود المسجد التي تلى رحبته من جهة المشرق ، و سقف الرواق الذي كان عليها ، ونقضت بعض اساطينه ، قم أعيد بناؤه من جديد ، وأصلحت مآذنه [٢] .

وفي عام ٨٨٦ هـ (١٤٨١م) حدث حريق كبير للمسجد النبوي ، ويحدثنا السمهودى عن هذا الحريق ، فيذكر أنه في الثلث الأخير من ليلة الثالث عشر من رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة هجرية، حصل رعد قاصف أيقض النائمين ، وسقطت صاعقة أصحاب بعضها هلال المنارة الشرقية اليمانية، ولهب كالنار، وانشق رأس المنارة، وتوفى رئيس المؤذنين الذي كان آنذاك فوق المنارة ، وأصابت الصاعقة سقف المسجد ، واستولى الحريق جميع السقف والحوامل والأبواب و خزانات الكتب ، و ذاب الرصاص من قبة الحجرة الشريفة ، واحترقت أخشابها و كان حريقا هائلا [٣] .

---

(١) السمهودى , المصدر السابق ,ص٤٣٣ .

(٢) السمهودى ، المصدر نفسه , ص ٤٣٤ .

(٣) السمهودى ، المصدر نفسه ، ص٤٦٤ .

و لما بلغ الأمر الأشراف قايتباي وجه الأمر سنقر الجمال إلى المدينة لعمارة المسجد [١] ، كما توجه إلى المدينة شمس الدين بن الزمن فتولى العمارة في عهد قايتباي ، و معه أكثر من مائتي جمل ومائة حمار و ثلاثمائة من الصناع ، وغيرهم من الحمالين و المبيضين و الجباسين والسباكين [٢] .

وبدأ العمل في المسجد بالمئذنة الرئيسية ، فبنوها ثم بنوا الجدار القبلي والشرقي إلى باب جبريل ، وزادوا في عرضه يسيرا ، وأقاموا قبة كبيرة فوق القبة القديمة ، وأقاموا قبتين أمام باب السلام من الداخل، وبنوا هذا الباب بالرخام الأسود والأبيض ، وزخرفوه ، وأعادوا ترخيم الحجرة الشريفة وما حولها ، وصنعوا منبراً ، واتخذوا دكة للمؤذنين من الرخام ، وخفضوا أرض مقدم المسجد حتى ساوت أرض المصلى النبوي ، و أتخذوا محرابا مجوفا في دعامة أقاموها بين المنبر والقبر على حد مسجد الرسول (ص) الأصلي ، ثم بنوا الجدار الغربي من باب الرحمة إلى باب السلام ، و بنوا مئذنة باب الرحمة ، وبنوا مدرسة بجوار المسجد بين باب السلام وباب الرحمة ولا تزال باقية حتى الآن تعرف بالمحمودية ، و قد أنفق قايتباي في هذه العمارة ما قيمته (١٢٠٠٠٠) دينار [٣] .

---

(١) ابن العماد الحنبلي , شذرات الذهب ، ج١، ص٣٤٣.

(٢) السمهودى , المصدر السابق، ص ٤٦٠ .

(٣) السمهودى ، المصدر نفسه، ص ٤٥٧ - ٤٦٦ .

الفصل الثالث

المبحث الاول: المسجد النبوي في العصر العثماني

المبحث الثاني: وصف المسجد النبوي عمارياً

المبحث الاول:

المسجد النبوي في العصر العثماني

لما انتقلت الخلافة إلى آل عثمان، وأصبح لهم السيطرة على الحرمين، خلفوا ملوك مصر في القيام بما يحتاج إليه المسجد النبوي، ففي سنة ثمانين و تسعمائة من الهجرة عمره السلطان سليم الثاني ، وشيد به محرابا جديداً هو القبلة القائمة اليوم غرب المنبر النبوي ، وقد وشى هذا المحراب بالفسيفساء المنقوشة بالذهب، و كتب اسم السلطان سليم على ظاهره بخط الثلث الجميل [١] ، و في سنة ١٢٣٣ هـ بنى السلطان محمود القبة الشريفة، ثم أمر بترميمها ودهانها باللون الاخضر في سنة ١٢٥٥ هـ ، ومن ثم سميت القبة الخضراء [٢] .

وفي سنة ١٢٦٥ هـ كانت العمارة الكبيرة التي قام بها السلطان عبد المجيد ، والتي بدأت سنة ١٢٦٥ هـ وانتهت سنة ١٢٧٧ هـ ، وسببها أن شيخ المسجد النبوي داود باشا كتب إلى السلطان عبد المجيد بأن المسجد النبوي مر عليه ما يقارب أربعة قرون دون أن تقوم به عمارة هامة، وحتى آل كثير منه إلى التخريب ، فأرسل السلطان من قبله من استبان الحقيقة ، وتعرف على حال المسجد، ونبأه به ، فأمر بعمارته ، ووكل أمر ذلك إلى رجال انتخبهم ، فأحضروا الأحجار من هضاب بوادي العقيق ، وكانوا كلما نقضوا جزءاً قديماً أقاموا مكانه جديداً، حتى أتموا العمارة في أثنى عشرة سنة [٣] .

---

(١) محمود الشرقاوي , المدينة المنورة ، ص ١٨٩ .
(٢) البتانونى , الرحلة الحجازية : ص ٢١٤ .
(٣) إبراهيم رفعت ,المصدر السابق ، ص ٤٦٣ .

وقد تناولت هذة العمارة المسجد كله ، فيما خلا المقصورة وبعض جدر لم ينقضوها لإحكام أساسها ، وإتقان بنائها ، منها الجدار الشمالي والغربي، ولم ينقضوا المحراب العثماني لإتقانه وحسن صنعة، وغيروا الأعمدة القديمة بأخرى أكثرها قطعة واحدة، يرتكز كل منها على مربع حجري، وفي علوه مثله ، وأقاموا عليها عقوداً من الحجر الأحمر المنحوت، وعلى تلك العقود قبابا في كثير منها طاقات وشبابيك ، بها الشبكات النحاسية التي تشبه الزرد ، والزجاج الملون ينفذ منه الضوء إلى جوف المسجد، واستحدثوا أعمدة في الجدران المسجد لتقوم عليها القباب ، ووسعوا الأروقة القبلية التي تحاذي الصحن ، وإنما أضافوا إليها رواقين مما يلي صحن المسجد، وخرجوا بالجدار الشرقي من المئذنة الرئيسية إلى باب جبريل خمسة أذرع ، فوسع ما بين المقصورة و الجدار، فعملت فيه حجرة استخدمت كمخزن، وأعادوا بناء باب جبريل وباب السلام، بشكل فخم و بنوا أمام باب السلام قبة كبيرة [١] .

(١) إبراهيم رفعت , المصدر السابق ، ص ٤٦٦ .

وكان بالجهة الشمالية من المسجد مخزن ومخبز ودور، فاشتريت، وهدم الكل وبنى مكانه ساحتان بكل منهما أربع حجرات ، الشرقية منها عملت مكتبا والغربية مخزنا، وبنوا المئذنة المجيدية على أبدع شكل بعد أن لها أثاثا عميقاً، وهدموا القبة التي كانت بصحن المسجد مخزنا للزيت لأنها تلوثه، واستعاضوا عنها بالمخزن الشمالي الغربي ، كما بنوا محراب على يمين الداخل من الباب النساء، وجعلوا جزءاً من الرواق الشرقي مصلى للنساء، وبعد أن أتموا البناء رخموا الأرض المسجد كلها، والنصف الأسفل من الجدار القبلي، ونقشوا في القباب رسوما تمثل أشجارا مختلفة، وازهار، وجداول جارية، وصقلوا الأساطين، وذهبوا رؤوسها، وأعادوا تذهيب المحراب والمنبر، وقد بلغت تكاليف هذة العمارة ثلاث أرباع المليون من الجنيهات المجيدية [١] .

(١) إبراهيم رفعت , المصدر السابق ، ص ٤٦٧. ٤٦٨.

المبحث الثاني:
وصف المسجد النبوي عمارياً

استقرت عمارة المسجد النبوي بعد عمارة السلطان عبد المجيد، التي انتهت سنة ١٢٧٧ هـ ، وفيما يلي وصف للمسجد النبوي بعد استقرار عمارتة في العصر العثماني :

أولا-الشكل العام والتخطيط الداخلي :

المسجد النبوي شكله العام مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب ١١٦,٢٥ متر ، وعرضه من جهة القبلة (الجنوبية) ٨٦,٢٥ متر، ومن الجهة (الشمالية) ٦٦ متراً، وتكون المسجد من صحن أوسط غير مسقوف يسمونه الحصوة، والجهة الجنوبية منه اثنا عشر رواقا ، وبالجهة الغربية ثلاثة أروقة ، وبالجهة الشرقية رواقان، وبالجهة الشمالية ثلاثة أروقة . . وعدد أعمدة الحرم - بما فيه الملتصقة بالجدران - ثلاثمائة وثلاثة وعشرون عمودا [١]. و يوجد بين كل عمودين ثلاثة مصابيح معلقة في عوارض بين الأعمدة بسلاسل فضية ، وسقف الأروقة من القباب المقامة على عقود [٢]

ثانياً- الأبواب [٣] :

للمسجد خمسة أبواب ، اثنان في الجهة الغربية ، هما : باب السلام ، وباب الرحمة . . واثنان في الجهة الشرقية ، هما : باب النساء ، وباب جبريل وباب واحد بالجهة الشمال أنشأه السلطان عبد المجيد.

---

(١) البتانونى , المصدر السابق ، ص ، ٢٠٨ .
(٢) إبراهيم رفعت ، المصدر السابق , ص ٤٤٨ .
(٣)إبراهيم رفعت ، المصدر نفسه ، ص ٤٧٦ .

أ-أبواب الجهة الغربية :

١- باب السلام : وهو يقع في أول الجدار الغربي من الجهة الجنوب، وكان يعرف باسم باب مروان لملاصقته لداره التي كانت تعرف في قبلة المسجد مما يلي هذا الباب ، وهو من فتحة واحدة ، ومكتوب على عتبته : {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٤٥) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ }[١] .

٢- باب الرحمة : ويقع في ثلث الجدار الغربي من جهة القبلة ، وكان يعرف باسم عاتكة، نسبة إلى عاتكة بنت عبدالله بن يزيد بن معاوية ، لمقابلة دارها له، كما عرف باسم باب السوق لأن السوق كان في هذة الجهة، ومكتوب على هذا الباب : { قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَالْغَفُورُ الرَّحِيمُ}[٢].

ب-أبواب الجهة الشرقية :

١ - باب النساء : وهو في مقابلة باب الرحمة ، ومكتوب عليه : { وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ }[٣] ، ومكتوب عليه أيضا : { لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}[٤] .

٢- باب جبريل : إلى الجنوب من الباب النساء ، ويعرف باسم باب عثمان، لمقابلة لداره ، وسمى بباب جبريل لأن جبريل ، علية السلام ، أتى إلى النبي (ص) عند هذا الباب ، وأمره أن بني قريظة بعد انصرافه من غزوة الخندق،

---

(١) القرآن الكريم : سورة الحجر ، الآيتان (٤٥،٤٦) .
(٢) القرآن الكريم : سورة الزمر ، الآية ٥٢.
(٣) القرآن الكريم : سورة الأحزاب ، من الآية ٣٣ .
(٤) القرآن الكريم : سورة النساء ، من الآية ٣٢ .

ومكتوب على هذا الباب : { فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ } [١] . <<صدق الله العظيم >> .

ج-أبواب الجهة الشمالية :

وهو باب واحد يعرف باسم المجيدي ، أو باب التوسل ، وهو من إنشاء السلطان عبد المجيد سنة ١٢٦٧ هـ.

ثالثآ :مآذن المسجد [٢]

للمسجد خمس مآذن في كل ركن من أركانه مئذنة، وهي :

(١) مئذنة في الركن الجنوبي الغربي، تسمى باب السلام .

(٢) مئذنة في الركن الجنوبي الشرقي، تسمى المئذنة الرئيسية التي يؤذن عليها رئيس المؤذنين .

(٣) مئذنة في الركن الشمالي الشرقي ، تسمى المئذنة السليمانية .

(٤) مئذنة في الركن الشمالي الغربي ، تسمى المئذنة المجيدية .

أما المئذنة الخامسة ، فتقع بجوار باب الرحمة بالضلع الغربي ، تسمى تسمى مئذنة باب الرحمة .

وجميع مآذن المسج على الطراز العثماني حيث تم تجديدها في هذا العصر ، ولها قمم على هيئة المخروط ، باستثناء المئذنة الموجودة بالزاوية الجنوبية الشرقية من المسجد ((بجوار القبة الخضراء)) فهي على الطراز المملوكي [٣] .

---

(١) القرآن الكريم : سورة التحريم، الآية ٤ .

(٢) إبراهيم رفعت , المصدر السابق ، ص ٤٤٩.

(٣) ابراهيم رفعت ، المصدر نسفه ، ص ٤٨٥ .

رابعآ: المحاريب [١]

للمسجد النبوي ستة محارب ، وهي :

١ - المحراب النبوي بالروضة على يسار المنبر .

٢- المحراب السليماني إلى الغرب من المحراب النبوي .

٣- محراب عثمان : في الجدار الجنوبي للمسجد ، خلف المحراب النبوي.

٤-محراب التهجد : إلى شمال من حجرة فاطمة، خارج المقصورة الدائرة عليها .

٥- محراب فاطمة : جنوب محراب التهجد داخل المقصورة ، وهو مبنى على الاسطوانة الملاصقة للصندوق المقام على قبر فاطمة عليها السلام .

٦- محراب على اليمين الداخل من باب النساء، ويرجع لعمارة السلطان عبد المجيد سنة ١٢٥٧ هـ .

خامسا: المنبر [٢] ودكة المؤذنين :

والمنبر الموجود بالمسجد النبوي في العصر العثماني هو منبر السلطان مراد، الذي أرسله إلى المسجد سنة ٩٩٨ هـ ، و لا يزال موجودا إلى الآن، ولهذا المنبر اثنتا عشر درجة، وهو مصنوع من الرخام ، وظاهره مغمور بالتذهيب والنقوش البديعة ، وفوقه قبة لطيفة قائمة على أربعة أعمدة من المرمر، و فوق بابه شرفات آية في الإبداع [٣] وعلى بعد خمسة أمتار إلى الشمال من المنبر توجد مقصورة المبلغين، ومنها يقيم المبلغون الصلاة، وهي عبارة عن مربع رخامي قائم على ثمانية أعمدة رشيقة، ستة محلاة بصبغ أحمر عقيقي واثنان أبيضان [٤].

---

(١) إبراهيم رفعت ، المصدر السابق , ص ٤٦٨ : ٤٧١ .

(٢) ابراهيم رفعت ، المصدر نفسه ، ص ٤٧١ .

(٣) محمود الشرقاوي ، المصدر السابق , ص ٢٠٤ .

(٤) محمود الشرقاوي ، المصدر نفسه , ص ٢٠٥ ،

سادسا:حجرة الرسول صلى الله عليه وسلم والمقصورة :

بعد وفاة الرسول (ص) في ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ ، دفن بحجرة عائشة رضي الله عنها ، رأسه إلى الغرب ووجهه الشريف نحو القبلة ، ولما توفى أبو بكر في ٢٢ جمادى الأولى سنة ١٣ هـ دفن إلى جانبه من جهة الشمال رأسه خلف منكب رسول(ص) ، ولما طعن عمر الخطاب في ٢٧ ذي الحجة سنة ٣٢ هـ دفن إلى جوارها إلى الشمال من أبي بكر رأسه عند منكبه [١] .

وفي عهد عمر بن عبدالعزيز أدخلت الحجرة في المسجد ، وبنى حول الحجرة جدار ذو خمسة أضلاع ، وكانت مقاسات هذة الحجرة كما ذكرها السمهودى من الداخل ((الحجرة المربعة)) الضلع الجنوبي عشرة أذرع وثلثا ذراع ، والضلع الشمالي أحد عشر ذراعا ١٢/٧ من الذراع ، والضلع الشرقي والغربي كل منهما ٨/٥ ٧ من الأذرع، والشرقي ٢/١ ١٢ ذراعا ، والغربي ٤/١ ١٦ ذراعا، والضلع الشمالي الشرقي ٢/١ ١٢ ذراعا ، و الشمالي الغربي ٤ أذرع . أما الارتفاع فهو ثلاثة عشر ذراعا من أرضية المسجد [٢] .

---

(١) ابن جبير : رحلة ابن جبير، ص ١٤١ .

(٢) السمهودى , المصدر السابق , ص ٣٨٥ - ٣٨٨ .

سابعا:الحجرة النبوية الشريفة وترتيب القبور بها كما رسمها السمهودى

وكانت الحجرة مسقوفه بالخشب ، إلى أن غطاها المنصور قلاوون سنة ٦٧٨ هـ بقية خشبية ، ثم جددها الناصر حسن ٧٦٥ هـ ثم الظاهر جقمق سنة ٨٥٣ هـ ثم احترقت سنة ٨٨٦ هـ فأعاد قايتباي بناءها من جديد على إثر تشققها سنة ٨٩٢هـ، ثم أعيد بناؤها مرة أخرى في عهد السلطان محمود بن السلطان عبد المجيد سنة ١٢٣٣ هـ ، وطليت باللون الاخضر بدلاً من اللون الأزرق [١] .

ويحيط بهذه الحجرة مقصورة من النحاس اصفر عملت في عهد السلطان قايتباي سنة ٨٨٨ هـ[٢] ، ولها باب على الروضة الشريفة يسمى باب الرحمة وباب الوضوء، وإلى جانبه من جهة الجنوب شباك يفتح عليها يسميه الحجاج شباك التوبة و يتصل بهذه المقصورة من جهة الشمال مقصورة السيدة فاطمة ، وهي على استقامتها من جهة الغرب ، وتدخل عنها بمسافة متر ونصف من الشرق ، وطول المقصورة النبوية الشريفة من ضلعها الجنوبي والشمالي ١٦ متراً ، والشرقي و الغربي ١٥ متراً ، أما مقصورة السيدة فاطمة فطولها من الجنوب ١٤ متر ونصف ، ومن الشمال ١٤ متراً ، ومن الشرق سبعة أمتار ونصف ، وكذلك من الغرب [٣] .

---

(١) إبراهيم رفعت , المصدر السابق ، ص ٤٧٣ ، ٤٧٤

(٢) النابلسي , الحقيقة والمجاز، ص ٣٤٨ .

(٣) البتانونى , المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

ثامنا:المنشآت الموجودة داخل الصحن :

يوجد داخل الصحن بعض العناصر من أهمها قبة الزيت ، وهي قبة كانت مخصصة لخزن الزيوت اللازمة لإنارة المسجد ، وقد هدمت هذة القبة في عمارة السلطان عبد المجيد سنة ١٢٧٧هـ ، ونظراً لأنها تلوث المسجد [١] ، وبالجهة الشرقية من الصحن يوجد بجنوبه بئر ماء عذب يقال له زمزم المدينة ، كما يوجد بصحن المسجد بعض الأعمدة التي تحمل مصابيح للإنارة [٢] .

تاسعا:المخازن ، والمكاتب ، والميضأة بشمال المسجد :

وقد أضيف هذا الجزء في عهد السلطان عبد المجيد سنة ١٢٧٧ هـ ، وينقسم إلى قسمين : قسم الشرقي ، وقسم غربي . . وكل قسم مكون من ردهة ، يفتح عليها أربع حجرات . . القسم الشرقي يستخدم كمخازن، والقسم الغربي يستخدم كمكاتب ، ويفصل القسمين مكان مستطيل به صنابير للضوء ومراحيض [٣] .

---

(١) إبراهيم رفعت , المصدر السابق ، ص ٤٦٧.

(٢) إبراهيم رفعت ، المصدر نفسه ، ص ٤٥٠ .

(٣) إبراهيم رفعت ، المصدر نفسه , ص ٤٤٩ .

المصادر

١. القرآن الكريم : سورة الأحزاب ، من الآية ٣٣ .
٢. القرآن الكريم : سورة البقرة ، الآية ١٤٤.
٣. القرآن الكريم : سورة التحريم، الآية ٤ .
٤. القرآن الكريم : سورة الحجر ، الآيتان (٤٥،٤٦) .
٥. القرآن الكريم : سورة الزمر ، الآية ٥٢.
٦. القرآن الكريم : سورة النساء ، من الآية ٣٢
٧. ابن الأثير الكامل في التاريخ , دار الكتاب العربي بيروت لبنان , ط٢ ,١٩٦٧.
٨. ابن العماد الحنبلي , شذرات الذهب ، ج١.
٩. ابن زبالة محمد بن الحسن ,المدينة المنورة ,٢٠٠٣.
١٠. ابن هشام ،سيرة النبي (ص) ، ج١.
١١. إبراهيم رفعت : مرآة الحرمين، ج١.
١٢. أحمد فكري ، مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل ، الاسكندرية ١٩٦١.
١٣. احمد بن يحيى : فتوح البلدان , بيروت , ٢٠٠٨.
١٤. البتانونى , الرحلة الحجازية.
١٥. الذهبي , ابوعبد الله : ميزان الأعتدال في نقد الرجال , بيروت ١٩٥٧ ,ج ٢.
١٦. السمهودى , نور الدين علي بن احمد, وفاء الوفا.
١٧. . العسقلاني , أحمد بن علي بن حجر, لسان الميزان , بيروت , ط١, ١٩٧٨م,ج٥.
١٨. العميد , طاهر مظفر : تخطيط المدن الأسلامية , مطبعة جامعة بغداد , كلية الأداب ٢٠٠٨.
١٩. العمري ، مالك الأمصار ج١.
٢٠. النابلسي , الحقيقة والمجاز
٢١. الهاشمي, نسيبة : يثرب , جامعة بغداد , كلية الأداب قسم الأثار.
٢٢. سعاد ماهر، العمارة الإسلامية على مر العصور، ج١.
٢٣. عسيلان , عبدالله عبد الرحمن , الرياض,١٩٩٧.
٢٤. محمود الشرقاوي , المدينة المنورة.

خريطة المدينة المنورة

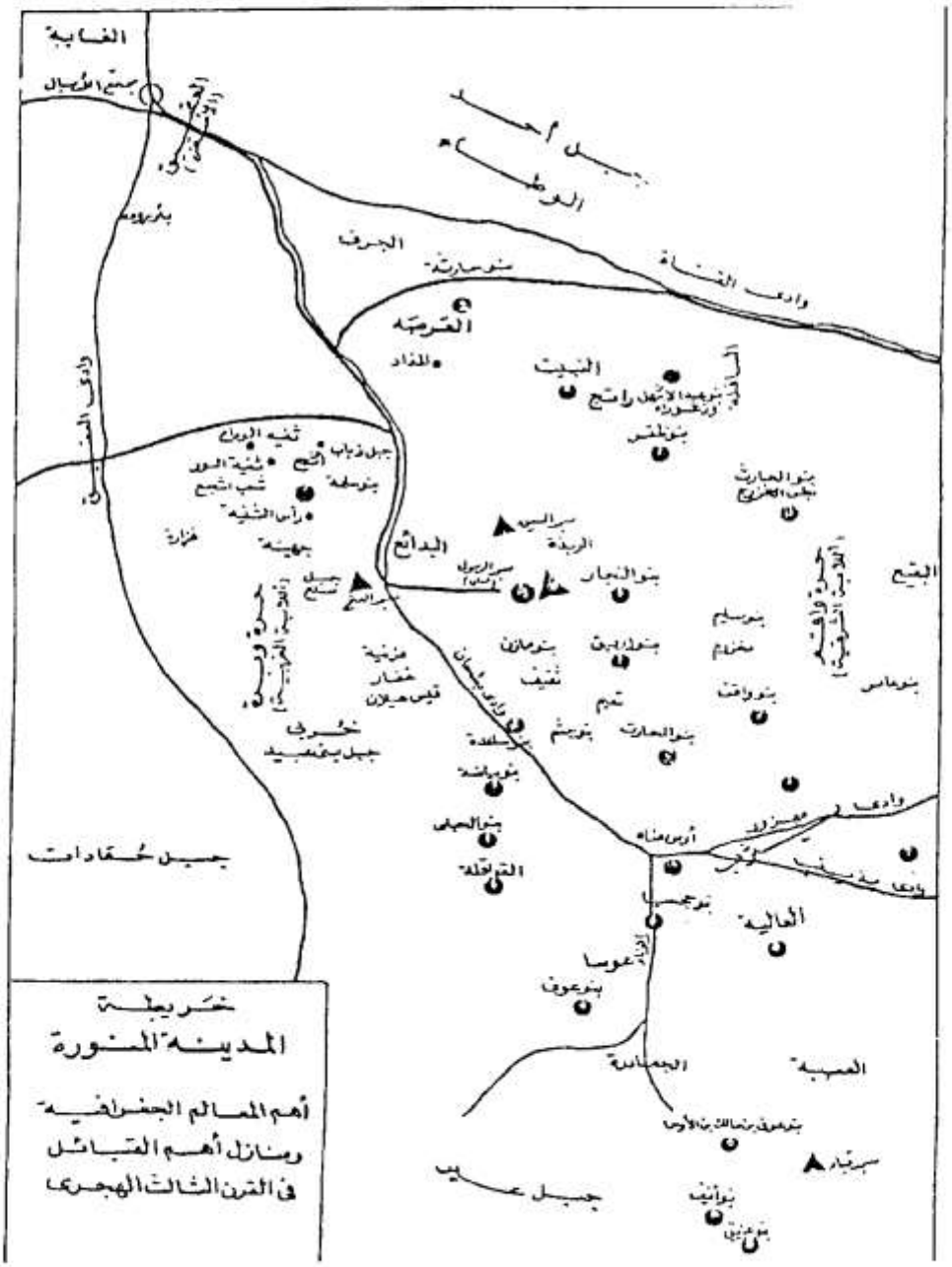

الرسوم والمخططات

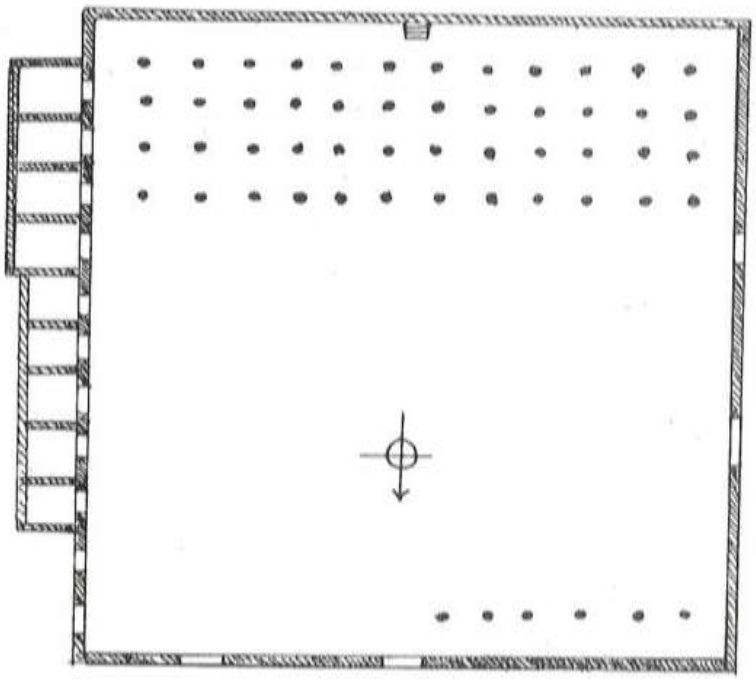

شكل (١)
رسم تخيلي للمسجد النبوي

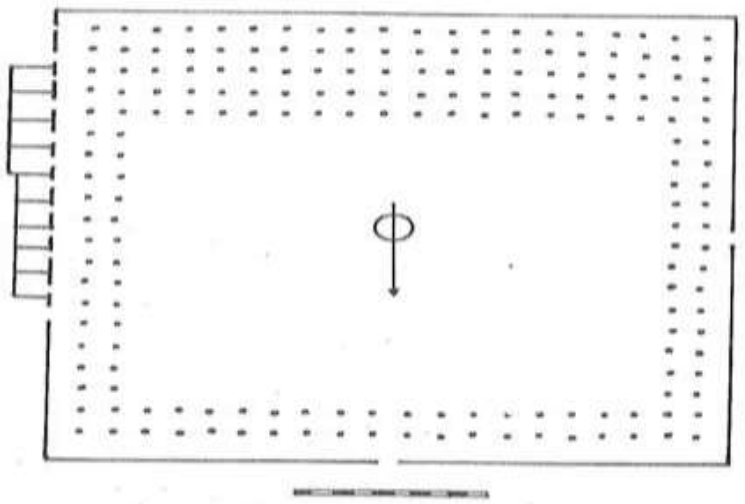

شكل (٢)
رسم تخيلي للمسجد النبوي (من عمل د . فريد شافعي)

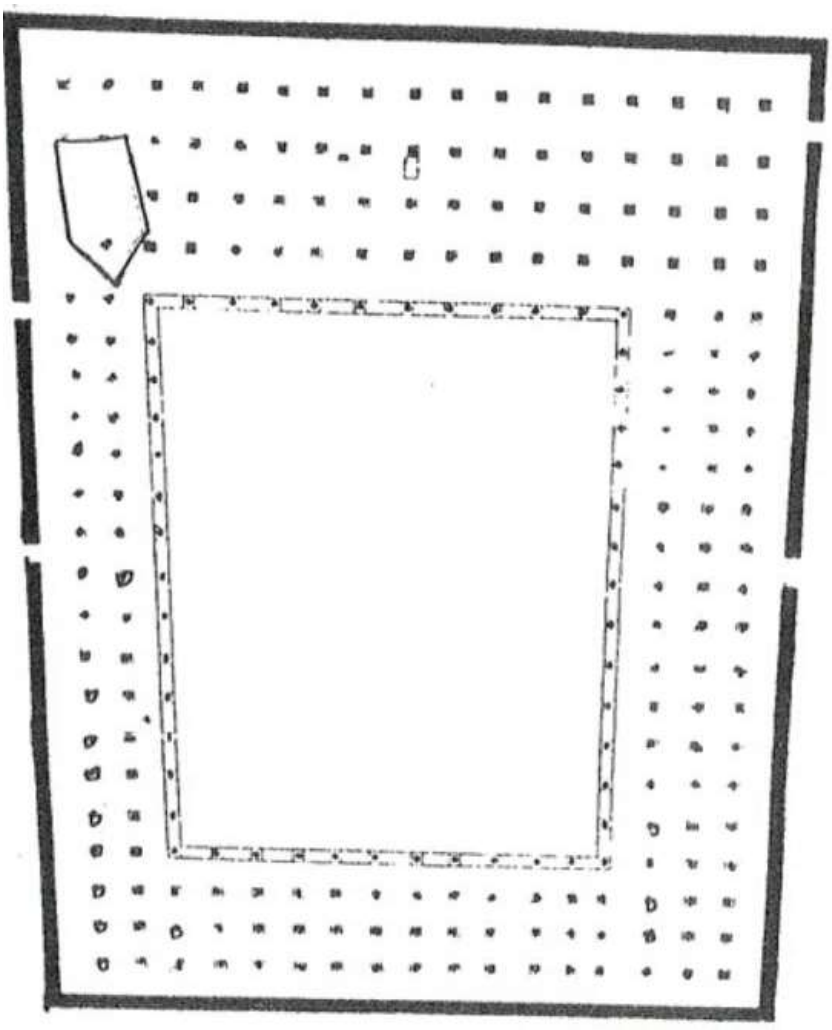

شكل (٣)

رسم تخيلي للمسجد النبوي الشريف (د. أحمد فكري)

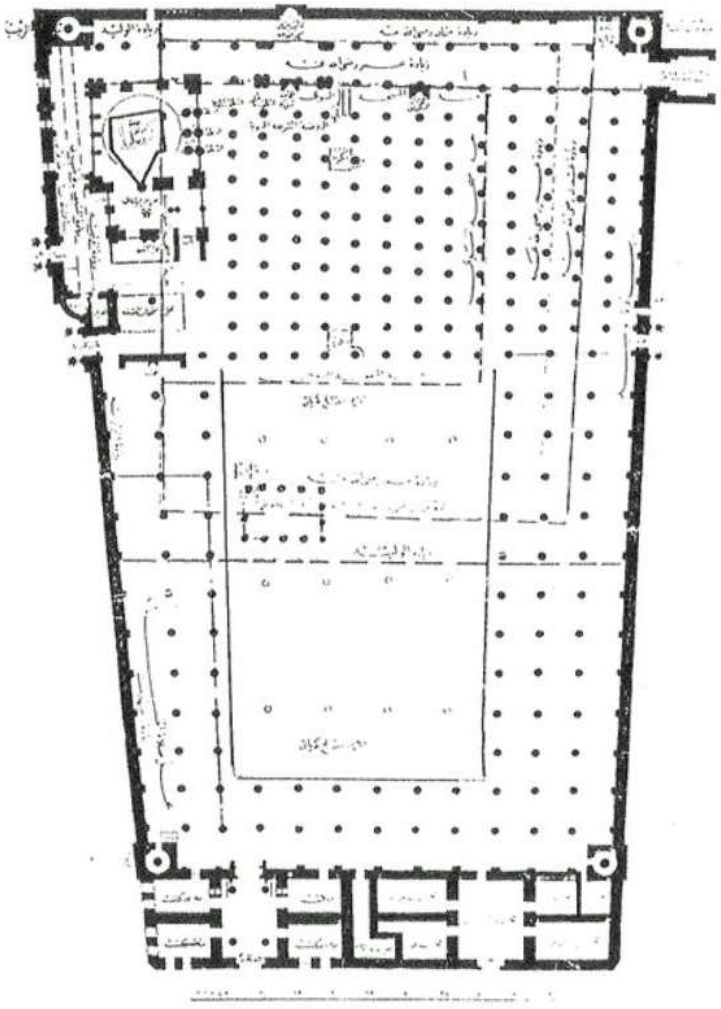

شكل (٤)

مسقط أفقي للمسجد النبوي في أواخر العصر العثماني (إبراهيم رفعت)

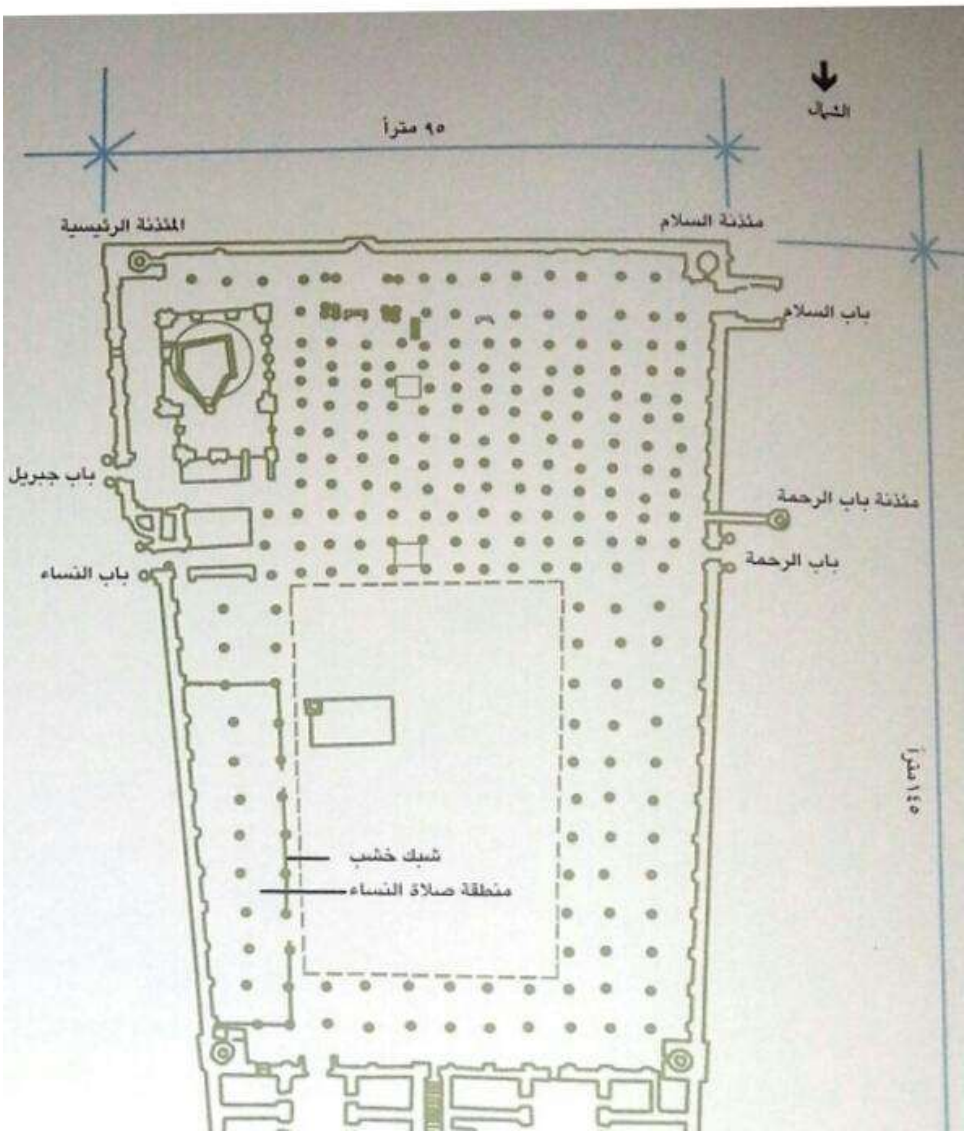

شكل (٥)

شكل تخطيطي الأفقي لمسجد النبوي في العصر العثماني

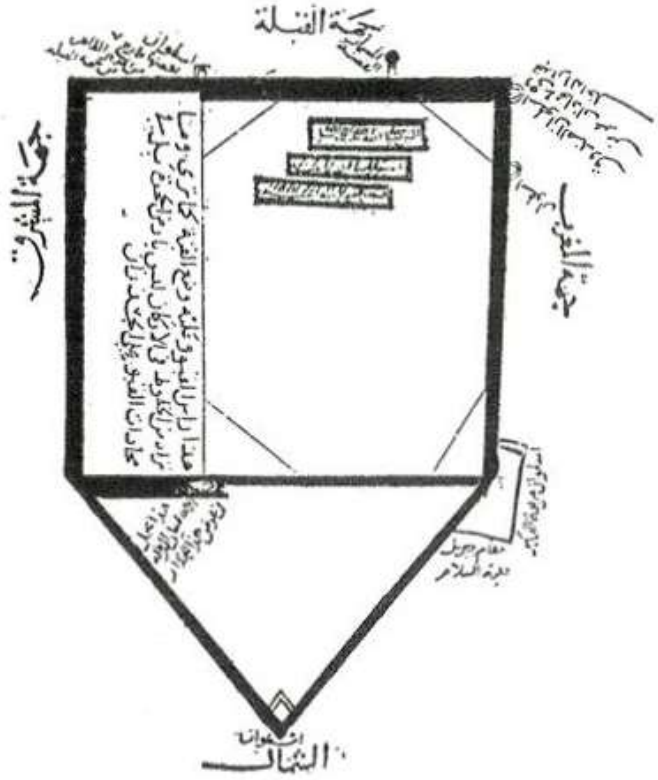

شكل (٦)

الحجرة النبوية الشريفة وترتيب القبور بها كما رسمها السمهودى

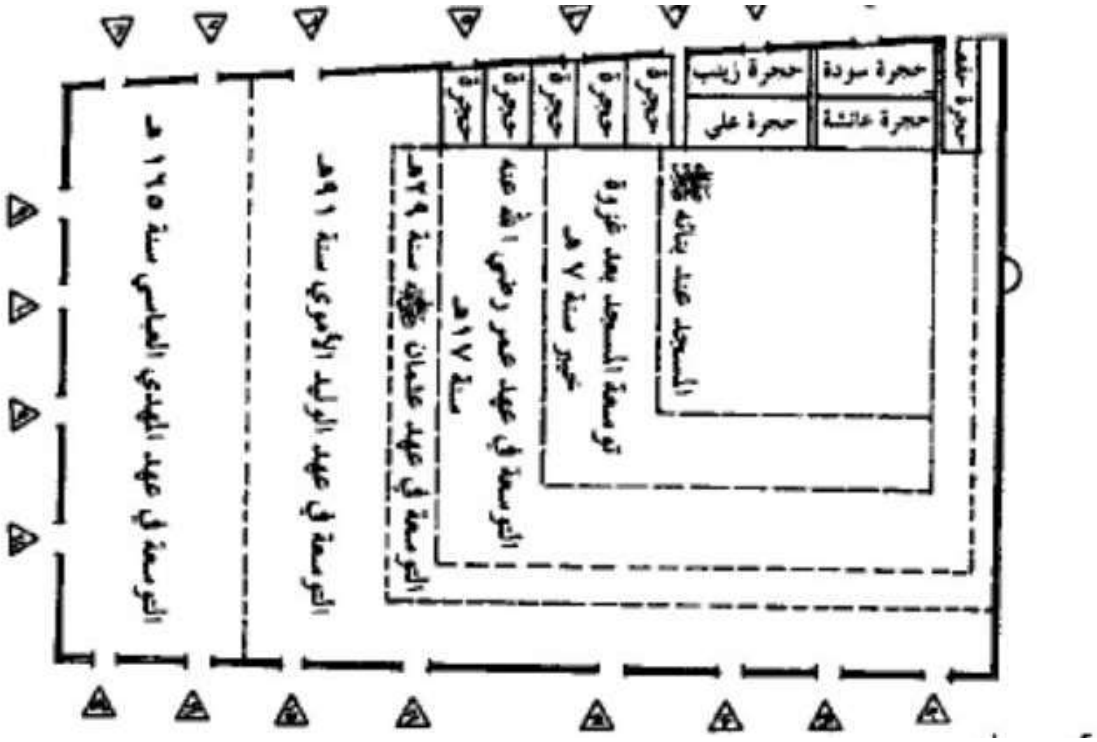

شكل (٧)

رسم تقريبي لمواقع الحجرات الشريفة قبل هدمها

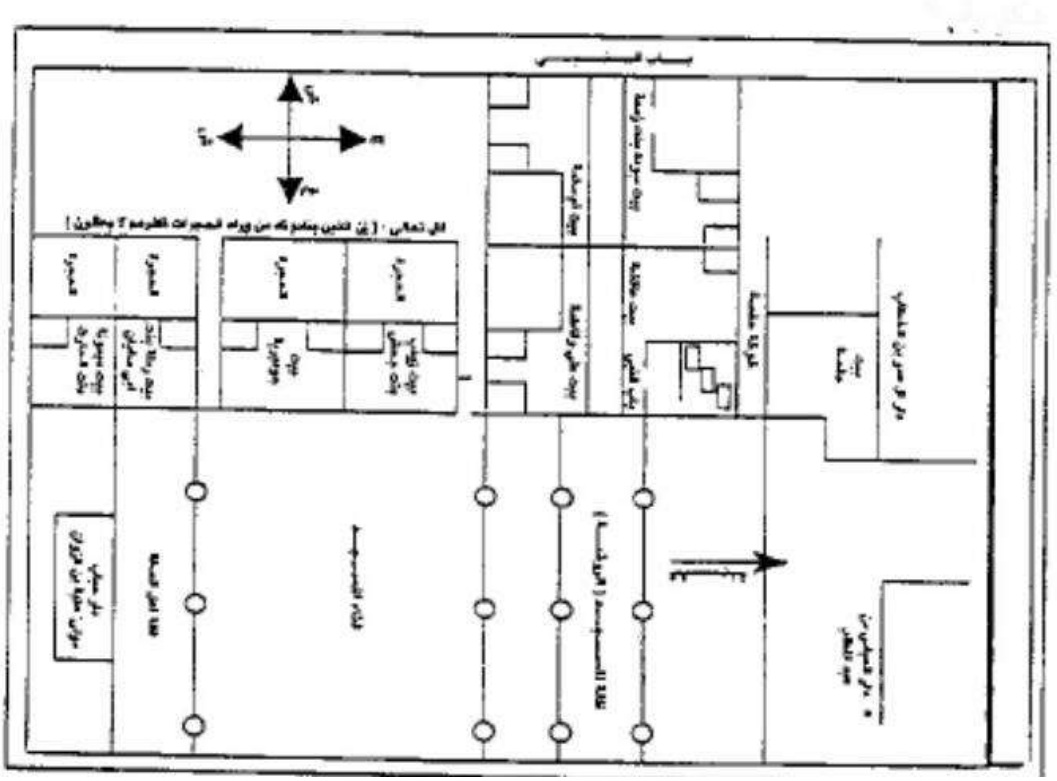

شكل (٨)

الحجرات الشريفة كما يراه السيد محمد النفيسي

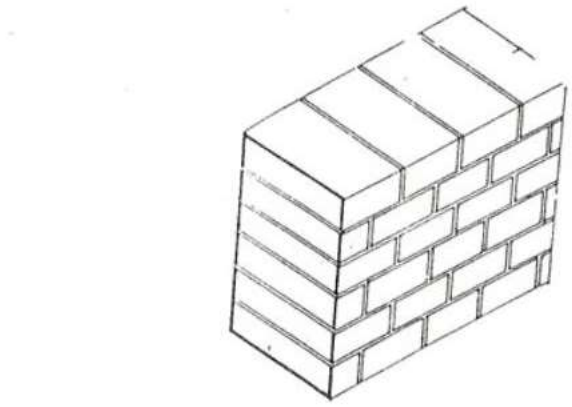

أ ـ السميط (لبنة على لبنة)

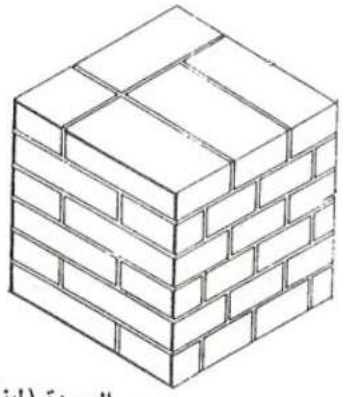

ب ـ السعيدة (لبنة ونصف)

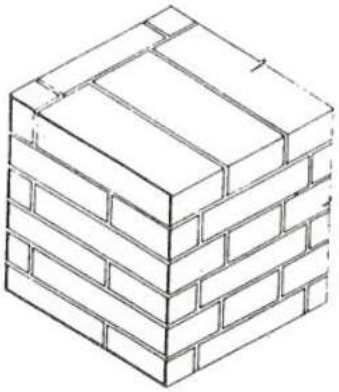

جـ الذكر والأنثى

شكل(٩)

طرق أنشاء جدران المسجد النبوي (د . صالح لمعى)

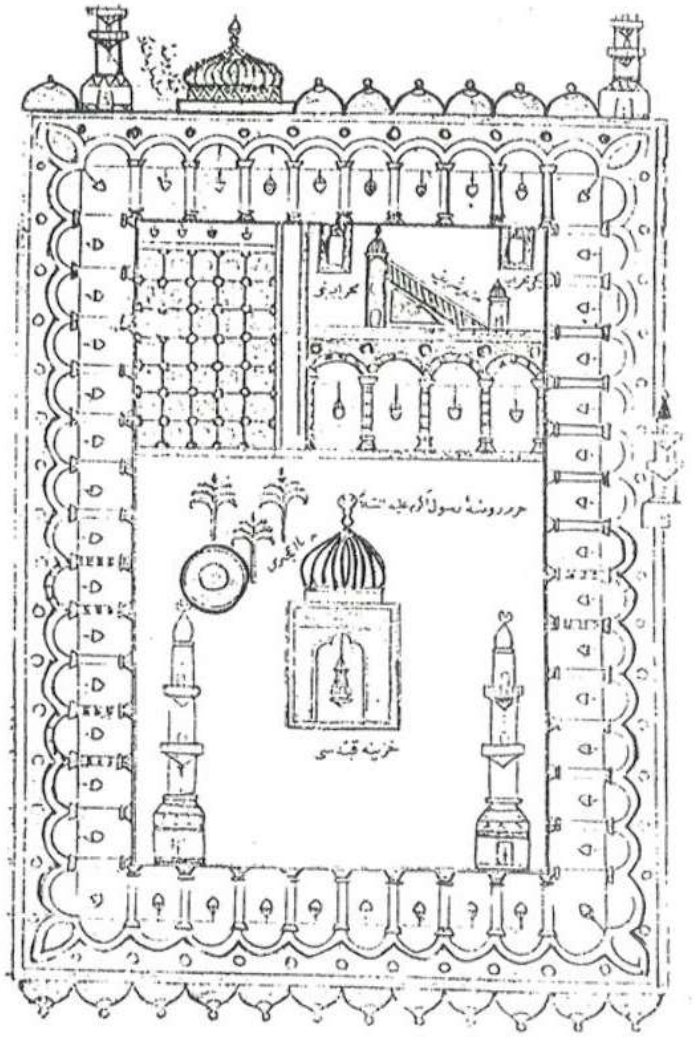

شكل (١٠) رسم المسجد النبوي بمخطوط من كتاب دليل الحج

يرجع لمنتصف القرن ١٠ هـ ١١ م محفوظ في متحف طوب قابوسراى – استانبول

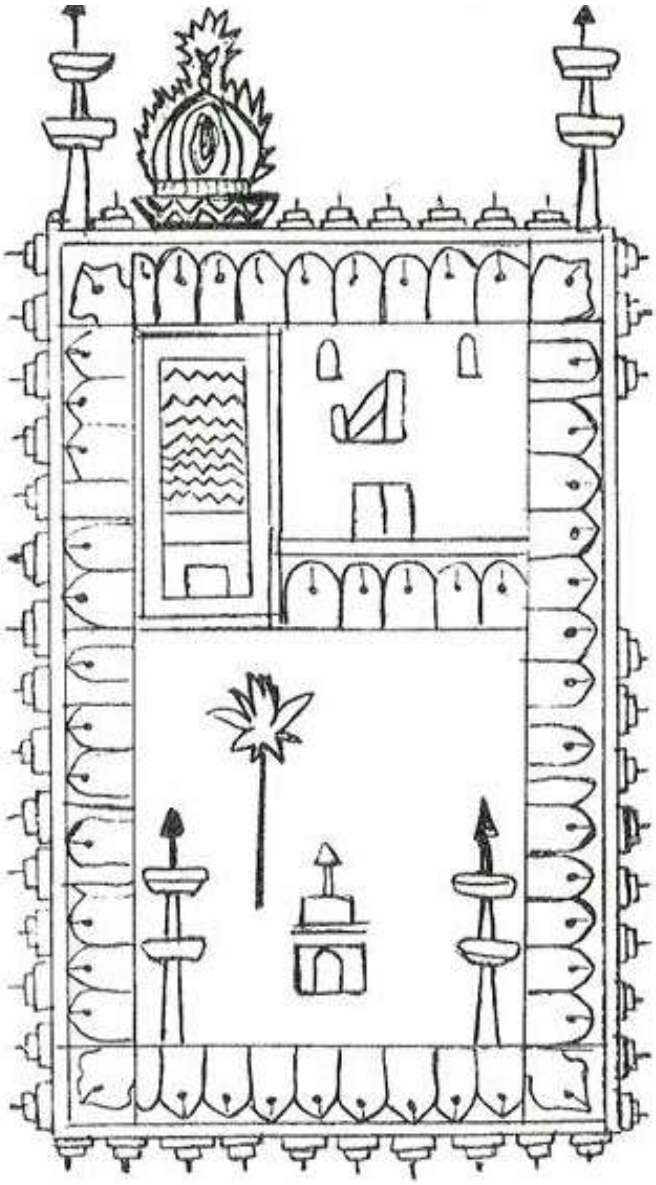

شكل (١١)

رسم مسجد النبوي بمخطوط من كتاب دليل مكة والمدينة

مؤرخ سنة سنة ٩٩٠ هـ / سنة / ١٥٨٢ م بالمتحف البريطاني

الصور

لوحه (١) المدينة المنورة من جهة الشمال ، ويبدو
في الصورة المسجد النبوي بمناراته الهمس
إبراهيم رفعت

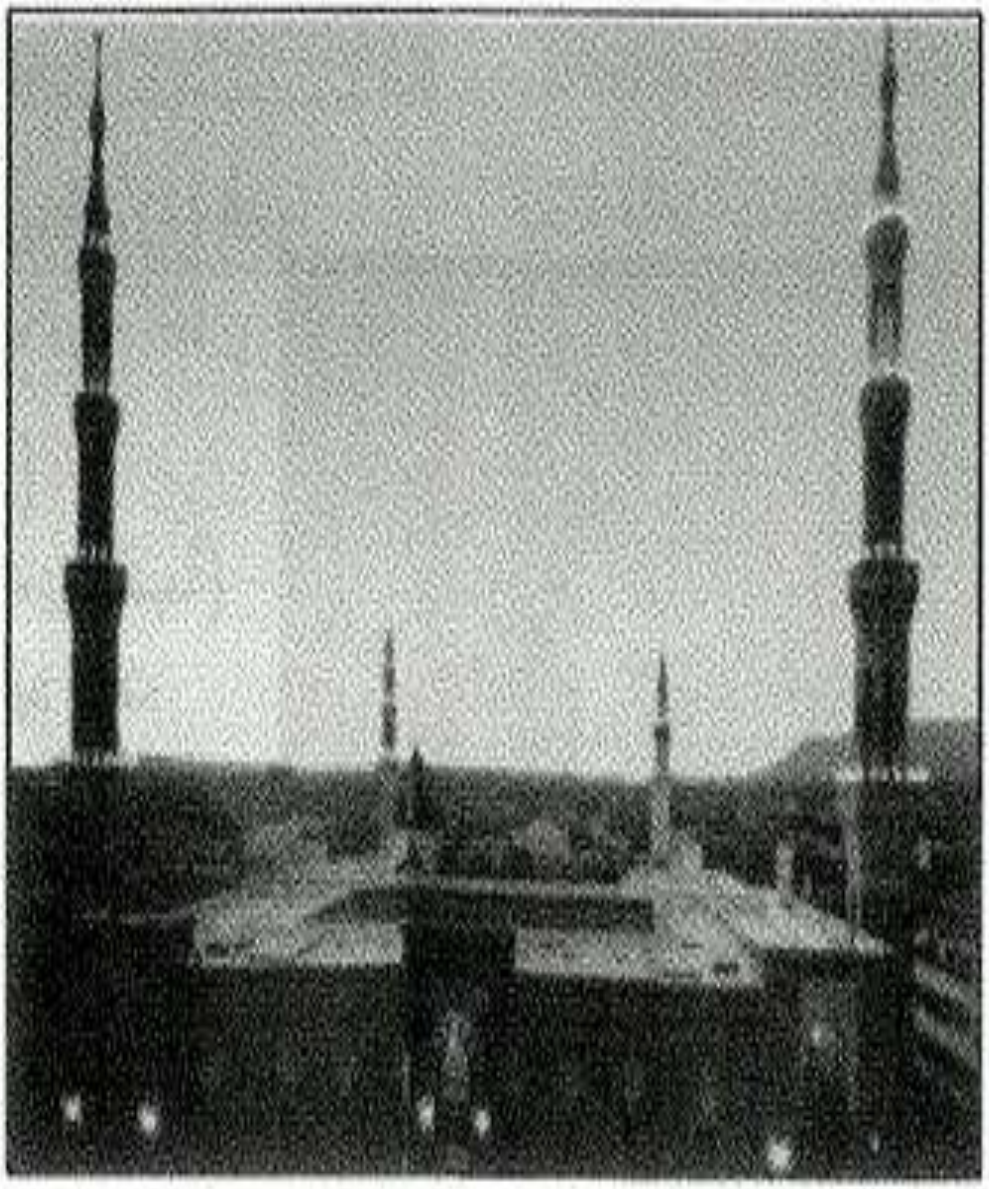

لوحه (٢)

المسجد النبوي من جهة الشمال – إميل ايزن

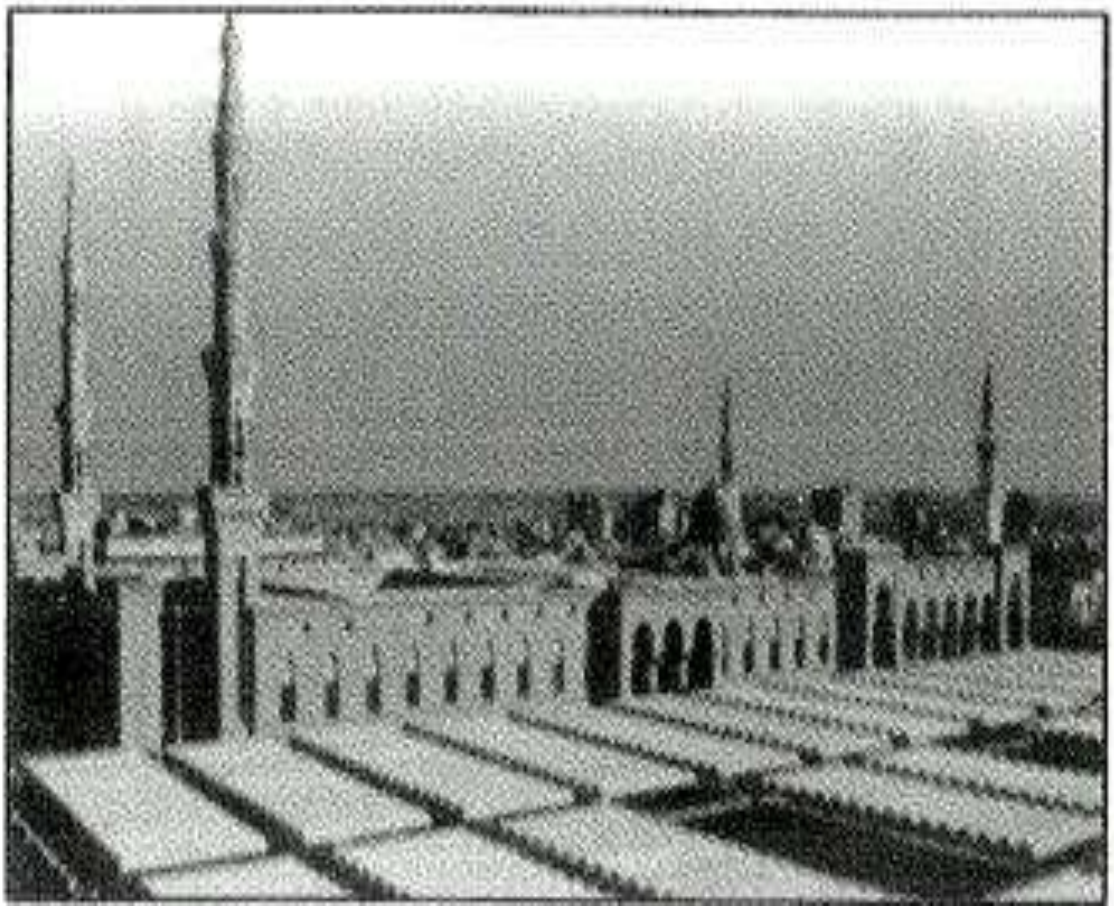

لوحة (٣)

المسجد النبوي من جهة الغربية _ د. صالح لمعى

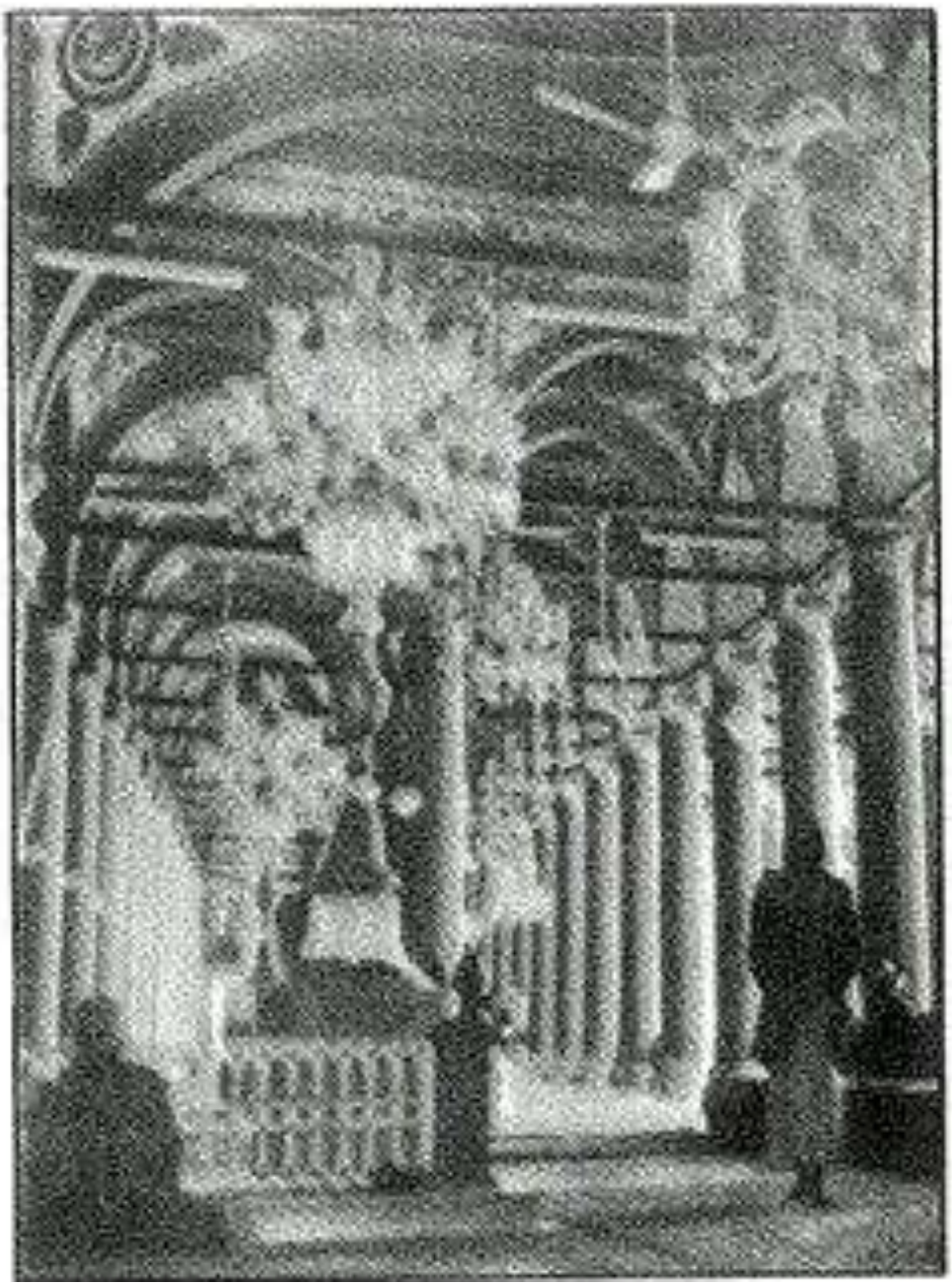

لوحة (٤) أروقة المسجد العثمانية بظلة القلبة

د. سعاد ماهر

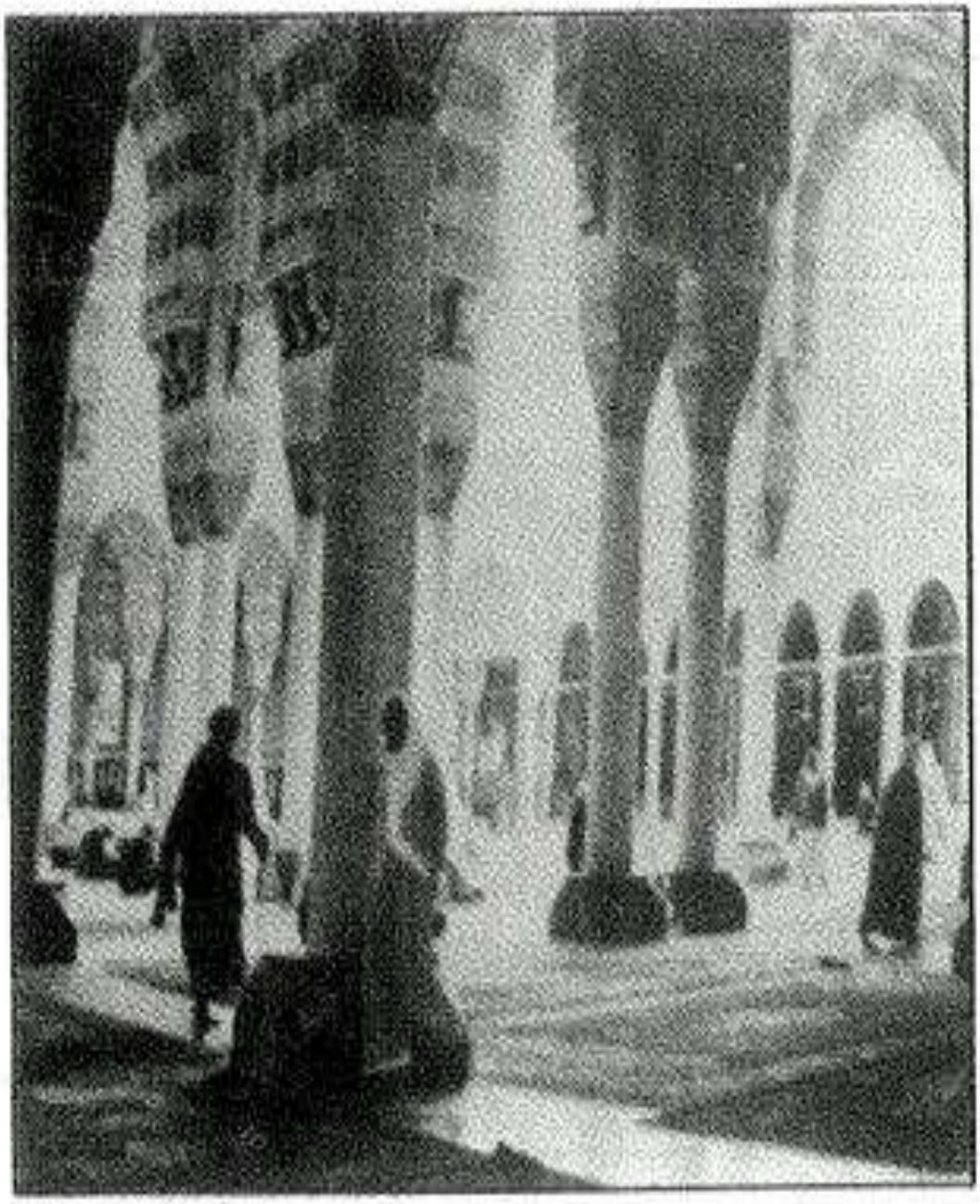

لوحة (٥) تفصيل للصورة السابقة

د. سعاد ماهر

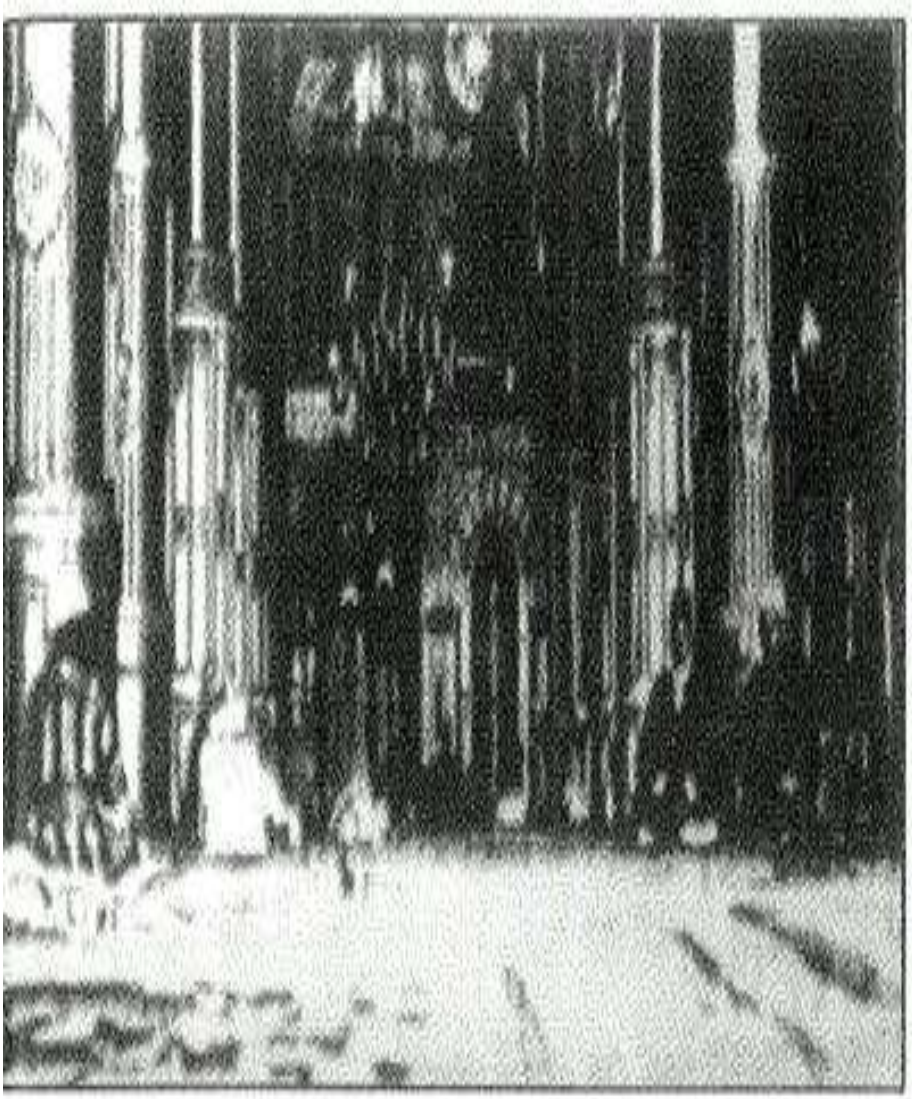

لوحة (٦) الروضة الشريفة (صورة قديمة)

إبراهيم رفعت

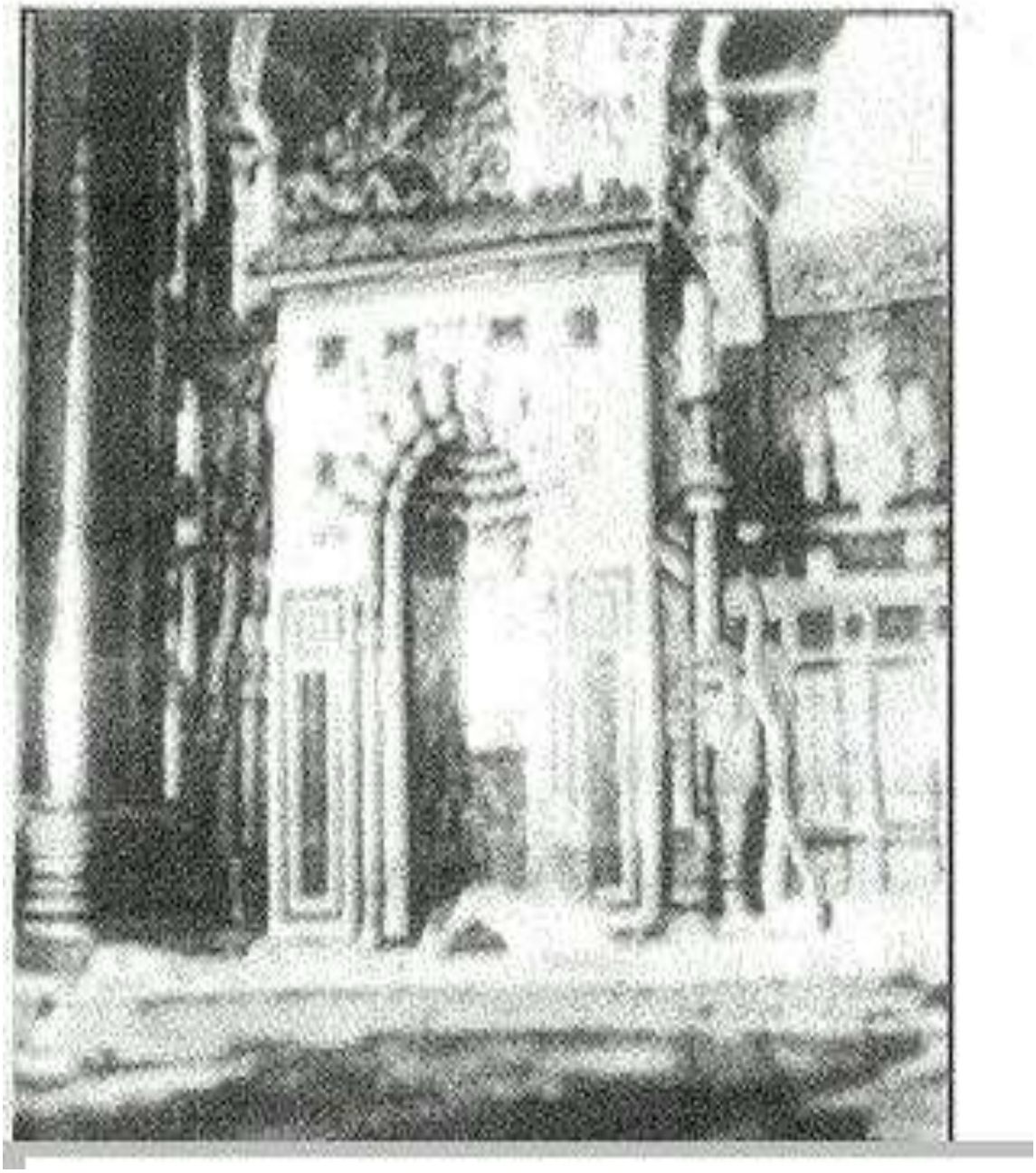

لوحة (٧)

المحراب النبوي بالروضة الشريفة

البتانونى

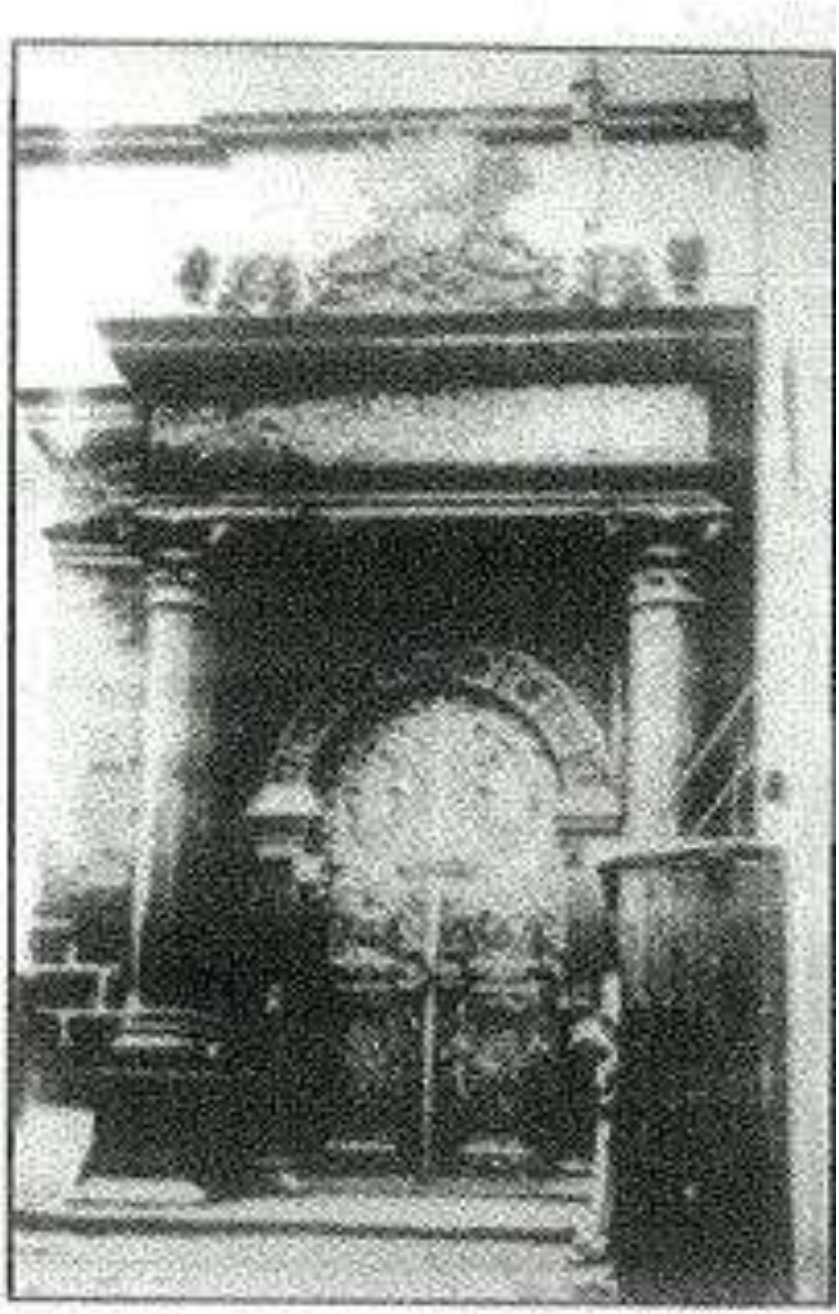

لوحة (٨)

صورة قديمة لباب الرحمة بالمسجد النبوي

البتانونى

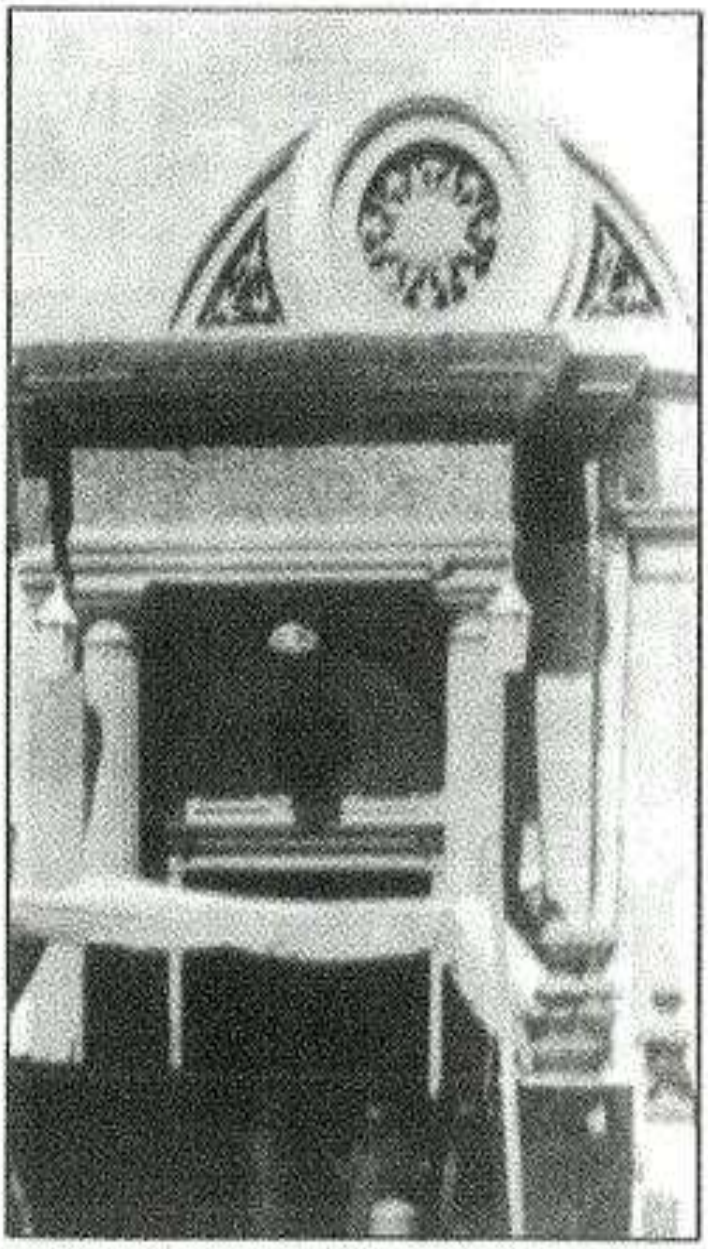

لوحة (٩) باب النساء بالمسجد النبوي

د. صالح لمعى

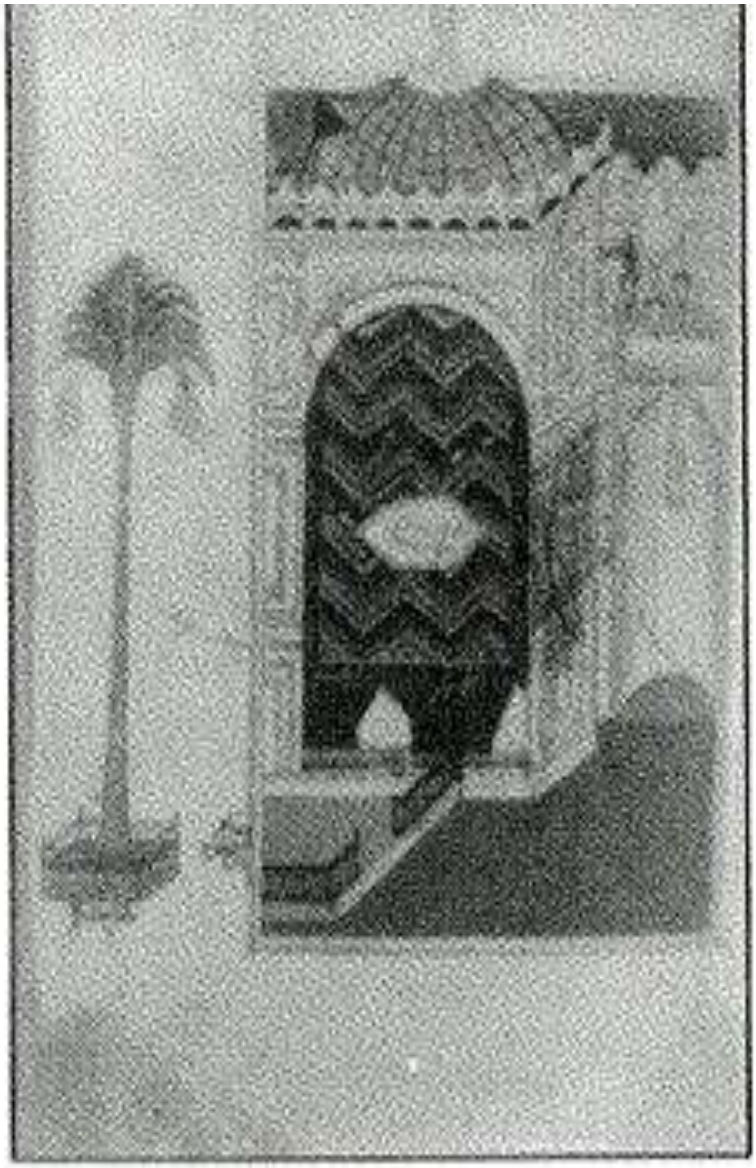

لوحة (١٠) رسم الحجرة النبوية الشريفة وترتيب القبور بها،
بمخطوط من كتاب دلايل الخيرات، يرجع للقرن ١٠ ه -١٦
محفوظ في متحف إسرائيل

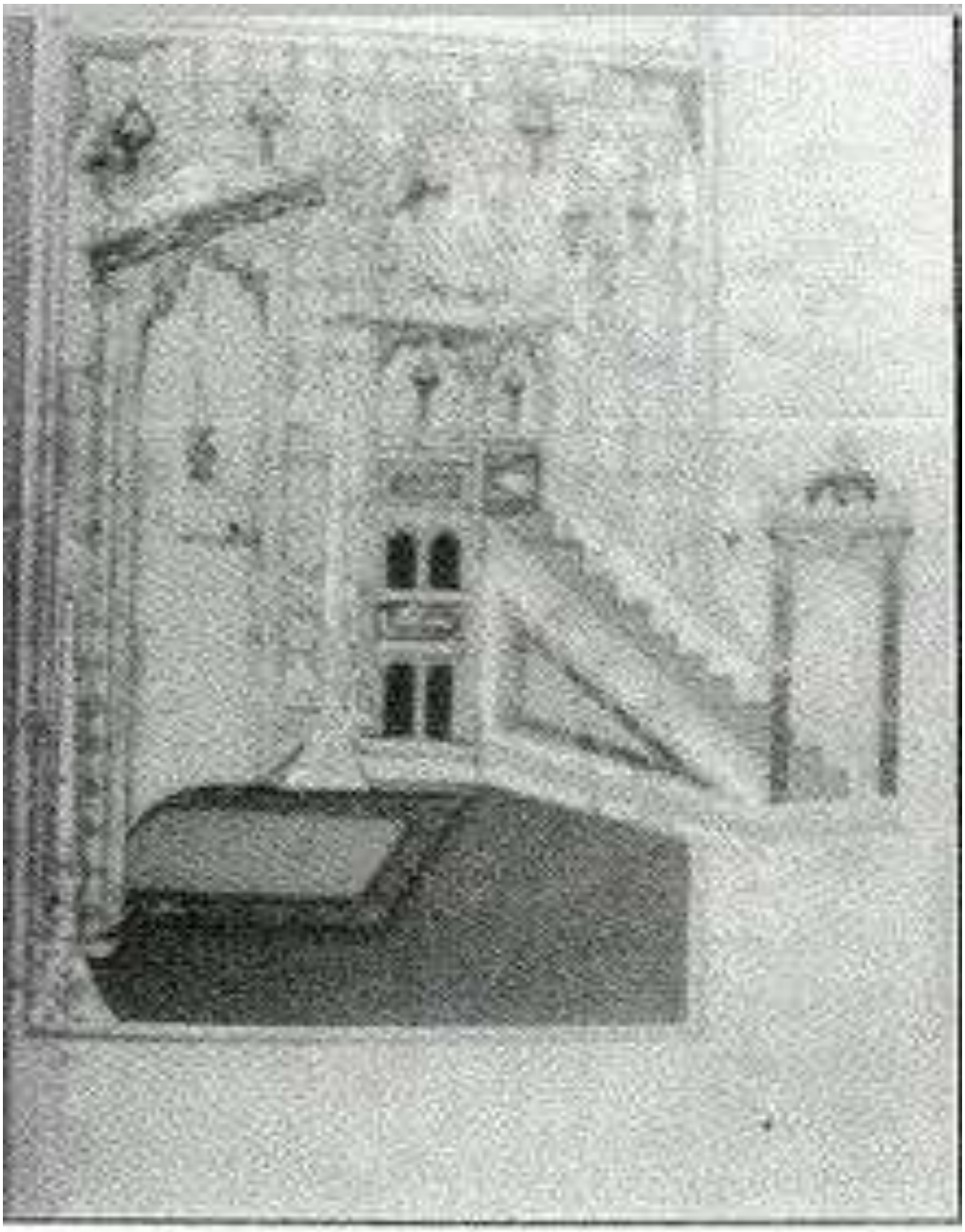

لوحة (١١)

رسم يمثل القبلة النبوية الشريفة

بالمخطوط السابق